القلائد الحسان

في اختصار كتاب الإيمان

للشيخ ا.د. عبد المجيد بن عزيز الزنداني

طبعة مزيدة ومنقحة

اختصره

د. حمد يوسف المزروعي

مركز الراسخون
للتأصيل الشرعي

الطبعة الخامسة
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

مقدمة المختصِر

بسم الله الذي بتوحيده تُفتتح أركان الإسلام، وبذكره يزداد الإيمان، وبالتفكر بأسمائه وصفاته تتنور الأذهان، وبمراقبته يكمل الإحسان، وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمةً للعالمين، وحجةً على الخلق إلى يوم الدين، ودليلًا على وجود الله العظيم، وقطعًا لأوهام الملحدين، بعثه الله بالحنيفية السمحة، فأيّده بالمعجزات الباهرات، والبيّنات القاطعات، وجعله الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فإن المؤمنَ يَفْرُق عن الكافر والمنافق بوجود الإيمان في قلبه، وبيان أثره على جوارحه وفي عبادته. فالإيمان: اعتقاد وقول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويذهب وينعدم بالكفر والشرك.

وأركان الإيمان ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

وهذه الأركان الستة للإيمان قد تطرّق لبيان معانيها وذِكْر أدلّتها وكيفيّة التحلّي بها، فضيلة الشيخ أ.د. عبدالمجيد بن عزيز الزنداني - حفظه الله- في كتابه الماتع « كتاب الإيمان» فأجاد وأفاد، والشيخ معروف بأسلوبه الجميل وعباراته الرائقة، التي تجمع بين التأصيل العلمي والرقي الإيماني، وهذا هو الأصل في دراسة الإيمان وكتب العقيدة الإسلامية، أن تقربك إلى الله تعالى من خلال التعرّف على وحدانيته وأسمائه وصفاته - جل في علاه - وبيان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، التي تدلّك على صدق نبوّته، وأحقية دعوته، كما تتعرّف على منزلة القرآن الكريم والسنة المطهرة في الشريعة الربانية، وأنّ الدين الإسلامي هو المنهج الحق الذي يجب التحاكم إليه، وعدم العدول عنه، وغيرها من المعاني الفاضلة والأهداف السامية التي يجب أن تَتَحَلّى بها كتب الإيمان، فلهذه الأسباب، وبعد دراستي وقراءتي لكتاب الإيمان على أحد تلاميذ المؤلف، طلب مني مجموعة من الداعيات دورةً في أركان الإيمان، فأحببت أن أقوم باختصار الكتاب ليسهل تحصيله للدارسين، ويقرب فهمه للراغبين، وسمّيته:

(القلائد الحسان في اختصار كتاب الإيمان)

واللهَ أسألُ أن ينفع به كما نفع بأصله، هو ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

أهداف الكتاب التعليمية:

هدف الكتاب:

عرض أركان الإيمان بطريقةٍ ميسرةٍ وعلميةٍ، بحيث يستفيد المشاركون منها في حياتهم وزيادة إيمانهم بالله تعالى.

الأهداف العامة:

- الإلمام بحقيقة الإيمان وأركانه وأهميته وثمراته وصحته ونواقضه.
- تزكية الروح من خلال أركان الإيمان.
- التعرف على آداب المسلم مع الرسل.
- فهم حقيقة الملائكة والتحلي بالأدب معهم.
- استيعاب معنى القدر وتحقق أثره في حياة المسلم.
- تحقق الأدب مع الله تعالى وتنمية الإيمان به.
- معرفة اليوم الآخر والاستعداد له.
- الرد على الشبهات المثارة فيما يتعلق بأركان الإيمان.

الأهداف التعليمية:

(١) يعرف الدارس معنى الإيمان وحقيقته.

(٢) يذكر الدارس الأصول الثلاثة.

(٣) يتعرف الدارس أهمية الإيمان في حياته.

(٤) يذكر الدارس ثمرات الإيمان للمؤمن في الدنيا.

(٥) يستشعر الدارس ثمرات الإيمان للمؤمن في الآخرة.

(٦) يُدرك الدارس سبب عدم تحقق ثمرات الإيمان.

(٧) يُلم الدارس بحقيقة الإيمان وأنه اعتقاد وعمل.

(٨) يذكر الدارس أنواع العمل.

(٩) يُعدّد الدارس أسباب زيادة الإيمان.

(١٠) يُعدّد الدارس أركان الإيمان.

(١١) يُوضح الدارس أقسام أدلة الإيمان بالله سبحانه.

(١٢) يذكر الدارس القواعد العقلية الفطرية لإثبات وجود الله.

(١٣) يُدرك الدارس بعض صفات الله سبحانه التي تدرك بالتفكر في مخلوقاته.

(١٤) يُقيم الدارس موقف المشركين من أدلة الإيمان بالله سبحانه.

(١٥) يفهم الدارس الأدلة الشرعية على معرفة الله بأسمائه وصفاته.

(١٦) يُبين الدارس أن الوحي الطريق المثلى لمعرفة أسماء الله وصفاته.

(١٧) يذكر الدارس مفهوم العبادة وأهميتها وأنواعها.

(١٨) يُوضح الدارس مفهوم الإيمان بالملائكة.

(١٩) يُلم الدارس بأنواع الملائكة.

(٢٠) يُبيّن الدارس حقوق الملائكة على المؤمنين.

(٢١) يُعدّد الدارس صفات الملائكة الخَلقية والخُلُقية.

(٢٢) يذكر الدارس مفهوم الإيمان بالكتب.

(٢٣) يُعدّد الدارس الكتب المذكورة في القرآن الكريم.

(٢٤) يتعرف الدارس أهمية القرآن الكريم.

(٢٥) يُؤدي الدارس واجبه تجاه القرآن الكريم.

(٢٦) يُلم الدارس بأوصاف الصحابة -رضي الله عنهم- أئمة الدين وحفظة كتابه.

(٢٧) يُوضح الدارس مفهوم الإيمان بالرسل عليهم السلام.

(٢٨) يُبيّن الدارس الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام.

(٢٩) يُعدّد الدارس بعض صفات الرسل عليهم السلام.

(٣٠) يتعرف الدارس حقيقة شهادة أنّ محمدًا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-.

(٣١) يذكر الدارس الأدلة على صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

(٣٢) يتعرف الدارس معجزة القرآن الكريم.

(٣٣) يُبين الدارس بعض وجوه الإعجاز العلمي في القرآن.

(٣٤) يُعدّد الدارس بعض معجزات النبي وتغير نظام الخلق له.

(٣٥) يُعدّد الدارس بعض معجزات النبي من الحديث الشريف.

(٣٦) يُبرهن الدارس على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣٧) يُبين الدارس أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

(٣٨) يفهم الدارس معنى الإيمان باليوم الآخر.

(٣٩) يُدلل الدارس على الإيمان باليوم الآخر نقلًا وعقلًا.

(٤٠) يناقش الدارس إنكار البعض لحياة البرزخ.

(٤١) يُلم الدارس بالأدلة النقلية والعقلية على نعيم القبر وعذابه.

(٤٢) يُعدّد الدارس بعض ثمرات الإيمان باليوم الآخر.

(٤٣) يذكر الدارس معنى القدر والإيمان به.

(٤٤) يُعدّد الدارس بعض ثمرات الإيمان بالقدر.

(٤٥) يرد الدارس على الشبهات المتعلقة بالقضاء والقدر

(٤٦) يذكر الدارس مقتضيات صحة الإيمان وكماله.

(٤٧) يذكر الدارس نواقض الإيمان.

(٤٨) يُعدّد الدارس أنواع الكفر، ويفرق بينها.

(٤٩) يعرف الدارس حقيقة الشرك، ويفرق بين أنواعه.

(٥٠) يُعرّف الدارس الردة وأنواعها، وما تحصل به الردة.

(٥١) يذكر الدارس تعريف النفاق وأنواعه.

(٥٢) يُعدّد الدارس صفات المنافقين.

(٥٣) يُميز الدارس بين الإيمان والجهل بنواقضه.

(٥٤) يعرف الدارس موقف العلم من العذر بالجهل.

(٥٥) يفرق الدارس بين الجهل المعذور به وغير المعذور به.

(٥٦) يُوضح الدارس بعض ألوان الشرك ويميز بينها.

(٥٧) يرد الدارس على شبهة تقدم الكفار لتركهم الدين.

(٥٨) يُلم الدارس بطرق محاربة المستعمرين لأسباب تقدم المسلمين.

(٥٩) يعرف الدارس أسباب التقدم في الدين والدنيا.

(٦٠) يصف الدارس طريق النجاح.

الفئة المستهدفة:

(١) المبتدئون في العقيدة من دارسي علوم الشريعة.

(٢) الراغبون في معرفة أركان الإيمان من المتخصصين في غير علوم الشريعة.

تقسيم المادة التعليمية إلى دروس:

م	الدرس	العنوان
١	الدرس الأول	الإيمان أهميته وثمراته
٢	الدرس الثاني	الإيمان وحقيقته
٣	الدرس الثالث	أسباب زيادة الإيمان
٤	الدرس الرابع	الركن الأول: الإيمان بالله
٥	الدرس الخامس	أولا- الأدلة العقلية
٦	الدرس السادس	ثانيًا: الأدلة الشرعية: معرفة الله بأسمائه وصفاته
٧	الدرس السابع	ضعف قدرة العقل عن إدراك كيفية الصفات
٨	الدرس الثامن	إخلاص العبادة
٩	الدرس التاسع	الركن الثاني: الإيمان بالملائكة
١٠	الدرس العاشر	أنواع الملائكة
١١	الدرس الحادي عشر	حقوق الملائكة على المؤمنين
١٢	الدرس الثاني عشر	صفات الملائكة
١٣	الدرس الثالث عشر	الركن الثالث: الإيمان بالكتب
١٤	الدرس الرابع عشر	معنى الإيمان بالكتب

م	الدرس	العنوان
١٥	الدرس الخامس عشر	أهمية القرآن الكريم، وواجبنا تجاهه
١٦	الدرس السادس عشر	أوصاف الصحابة أئمة الدين وحفاظه
١٧	الدرس السابع عشر	الركن الرابع: الإيمان بالرسل عليهم السلام
١٨	الدرس الثامن عشر	الحكمة من إرسال الرسل
١٩	الدرس التاسع عشر	بعض صفات الرسل عليهم السلام
٢٠	الدرس العشرون	شهادة أنّ محمدًا رسول الله
٢١	الدرس الحادي والعشرون	من معجزات النبوة
٢٢	الدرس الثاني والعشرون	صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان
٢٣	الدرس الثالث والعشرون	الأدلة على الإيمان باليوم الآخر
٢٤	الدرس الرابع والعشرون	الحياة البرزخية
٢٥	الدرس الخامس والعشرون	شبهتان في القدر
٢٦	الدرس السادس والعشرون	مقتضيات صحة الإيمان وكماله
٢٧	الدرس السابع والعشرون	نواقض الإيمان
٢٨	الدرس الثامن والعشرون	جهالات خطيرة
٢٩	الدرس التاسع والعشرون	مسلمون، ولكن جهلة
٣٠	الدرس الثلاثون	الجاهل معذور، ولكن يجب عليه أن يتعلم ويتبع الحق إذا جاءه

وحدات الكتاب التعليمية:

وحدات الكتاب التعليمية:

الوحدة الأولى الإيمان (أهميته وثمراته وحقيقته)	الوحدة الثانية الركن الأول (الإيمان بالله)	الوحدة الثالثة الركن الثاني (الإيمان بالملائكة)
الوحدة الرابعة الركن الثالث (الإيمان بالكتب)	الوحدة الخامسة الركن الرابع (الإيمان بالرسل)	الوحدة السادسة الركن الخامس (الإيمان باليوم الآخر)
الوحدة السابعة الركن السادس (الإيمان بالقدر)	الوحدة الثامنة (صحة الإيمان ونواقضه)	

الوسائل والأساليب التعليمية:

(١) الذهنية الخرائط.

(٢) عروض مرئية.

(٣) تلخيصات.

(٤) عروض تقديمية.

(٥) انفوجرافك.

(٦) مجموعات تركيز.

(٧) الاستبانة والقياس.

(٨) النقاش الموجه.

(٩) حلقات النقاش المركزة.

(١٠) البيان العملي.

(١١) الأداء العملي.

(١٢) العصف الذهني.

(١٣) تمثيل الأدوار.

(١٤) تحليل الحالة.

(١٥) اتخاذ القرارات.

(١٦) استمارة الملاحظة.

(١٧) الممارسات الميدانية.

(١٨) الذاكرة والحفظ.

(١٩) المحاكاة.

(٢٠) ورش العمل.

(٢١) صور توضيحية.

الوحدة الأولى:

الإيمان (أهميته وثمراته وحقيقته)

أهداف الوحدة الأولى

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يتعرف معنى الإيمان وحقيقته.
- يذكر الأصول الثلاثة.
- يتعرف أهمية الإيمان في حياته.
- يذكر ثمرات الإيمان للمؤمن في الدنيا.
- يستشعر ثمرات الإيمان للمؤمن في الآخرة.
- يُدرك سبب عدم تحقق ثمرات الإيمان.
- يُلم بحقيقة الإيمان وأنه اعتقاد وعمل.
- يذكر أنواع العمل.

الإيمان أهميته وثمراته:

إنّ أول واجب على الإنسان:

١- أن يعرفَ اللهَ سبحانه وتعالى عن طريق العلم، قال الله تعالى ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [١]، لينطق بالحق عند سؤال الملكين له، من ربك؟

٢- وأن يعرفَ رسولَ ربه، وصِدْقَ رسالته، عن طريق العلم الذي يورث اليقين، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ [٢]، لينطق بالحق عند سؤال الملكين له، من نبيك؟

٣- وأن يعرفَ دينَ ربه الذي هو مأمورٌ باتباعه والعمل به، عن طريق العلم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [٣]، لينطق بالحق عند سؤال الملكين له، ما دينك؟ [٤]

---

(١) محمد: ١٩.

(٢) الرعد: ١٩.

(٣) آل عمران: ١٩.

(٤) وهذه هي الأصول والأسئلة الثلاثة التي يسأل عنها الإنسان في قبره.

٤- وأن يعرفَ الحكمةَ من خلقه في هذه الدنيا، فيكونُ عبدًا لله وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (١)

٥- وأن يعرف مصيرَه الذي إليه يسير، وهذا محكّ الإيمان بالغيب، الذي يتميز به المؤمن المتّقي عن غيره، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ (٢)

وإذا كان شرف العلم بشرف المعلوم، فإنّ علم الإيمان يتعلّق بمعرفة الله، ومعرفة رسوله، ومعرفة دين الله، فتورثه هذه المعرفة العمل بالحكمة التي خُلِقَ من أجلها، والاستعداد للمصير الذي سيؤول إليه.

وإذا كانت أهمية العمل تتناسب مع الفائدة التي يجنيها الإنسان منه، كما تتناسب مع الخطر الذي يدفعه الإنسان عن نفسه بهذا العلم؛ فإنَّ علْمَ الإيمان يحقّقُ للإنسان السعادة والفوز العظيم، في الدنيا والآخرة، فينال ثمرة إيمانه في الدنيا قبل الآخرة.

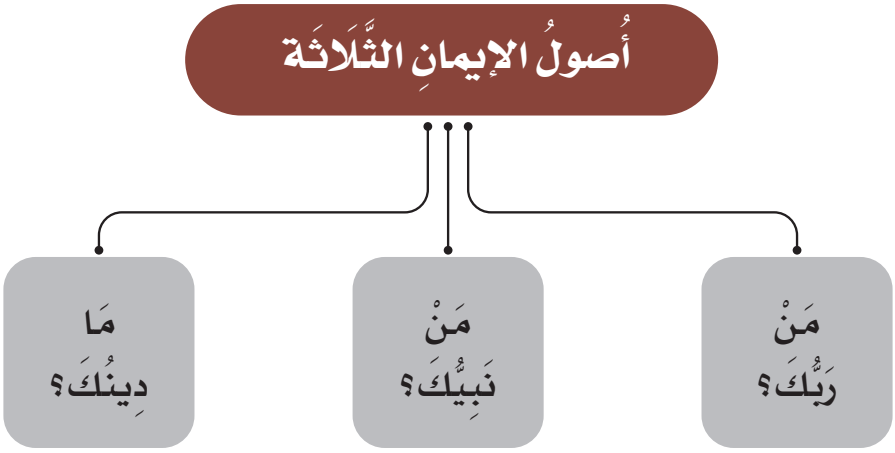

(١) الذاريات:٥٦.

(٢) البقرة ٣،٤.

ثمرات الإيمان التي يحصل عليها المؤمن في الدنيا:

ثمرات الإيمان التي يحصل عليها المؤمن في الدنيا متنوعة، منها:

١ - **النصر على أعدائهم، قال الله تعالى:** ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١] .

٢- **الدفاع من الله سبحانه وتعالى عنهم، قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٢].

٣- **الولاية لهم، قال الله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [٣].

٤- **عدم تسليط الكافرين عليهم، قال الله عز وجل:** ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [٤].

٥- **التمكين لهم والاستخلاف في الأرض، قال الله جل وعلا:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [٥].

٦- **الرزق الطيب، قال الله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٦] .

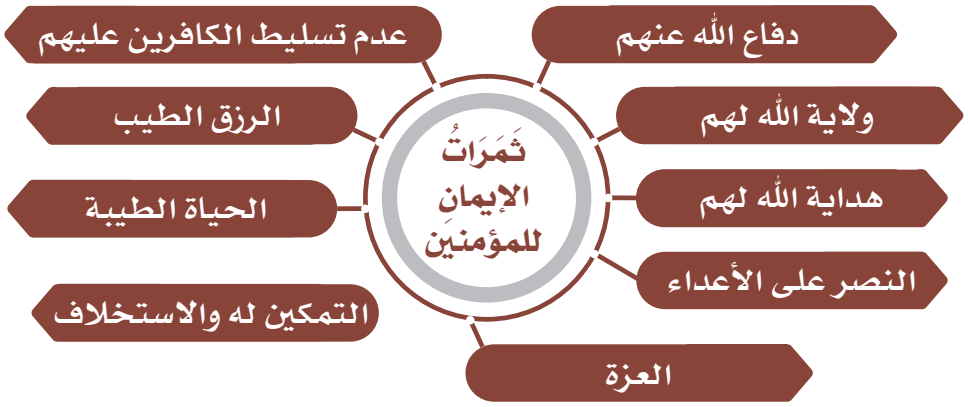

(١) الروم: ٤٧.
(٢) الحج: ٣٨.
(٣) البقرة: ٢٥٧.
(٤) النساء: ١٤١.
(٥) النور: ٥٥.
(٦) الأعراف: ٩٦.

٧- **الحياة الطيبة، قال الله عز شأنه:** ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ (١)

هذا بعض ما يفوز به المؤمنين في الحياة الدنيا، وهذا الذي تحقق لأسلافنا المؤمنين الصادقين عندما نهضوا بإيمانهم، وسعوا في إكماله وتمامه.

أما الدار الآخرة فحسبنا قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾. (٢)

ثَمَرَاتُ الإيمَانِ فِي الآخرة:

حسبنا قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾.

سبب عدم تحقق ثمرات الإيمان:

من يتأمل أحوال المسلمين اليوم يجد أنّ ما وعد الله به المؤمنين في الدنيا غير متحقّق لهم، مما يشهد بأن إيمانهم ضعيف، أو أنهم فقدوا أكثر صفات الإيمان، فغاب عنهم في حياتهم الدنيا ما وعد الله به المؤمنين من: النصر والولاية، والدفاع، والاستخلاف، وغيرها من الثمرات، ومن استمر على هذه الحال، فسيخسر ما أعدّه الله للمؤمنين في الآخرة، كما خسر في الدنيا، بل ربما خسر نفسه في نار جهنم، نسأل الله العافية.

لذلك كان لا بد من تقوية الإيمان، وتثبيته، وتجديده، ومعرفة أركانه، من خلال تطبيق أحكام الدين، وتحكيمه، ونشر علومه بين المسلمين، خاصة ونحن نشاهد هجوم المبادئ الإلحادية على المسلمين، ونشاط الحركات التنصيرية، كما نشاهد انتشار الخرافات والأباطيل والأفكار المنحرفة، التي يحاول أهلها أن ينسبوها بالباطل إلى هذا الدين، فيضللوا الأجيال القادمة، ويعبثوا بمعتقداتهم.

---

(١) النحل: ٩٧.

(٢) الكهف: ١٠٧،١٠٨.

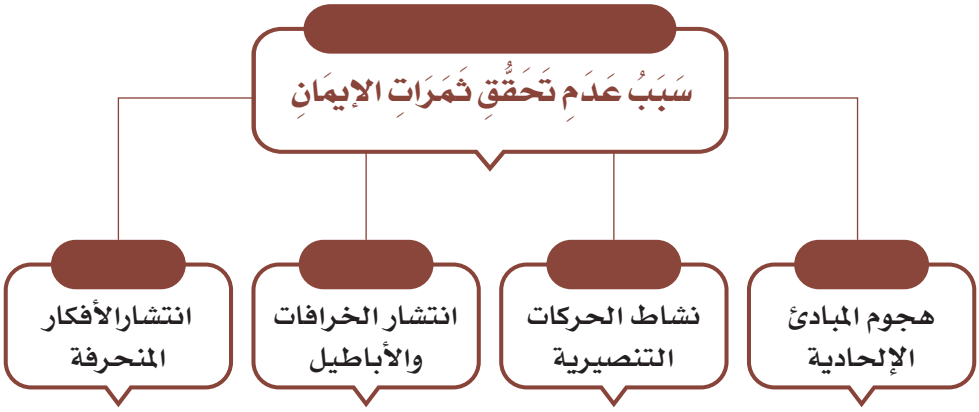

الإيمان وحقيقته:

لقد بين الله سبحانه وتعالى لعباده حقيقة الإيمان الذي يقبل الله به الأعمال، ويتحقق به ما وعد الله للمؤمنين.

الإيمان اعتقاد وعمل:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [1]، تبين لنا هذه الآية، أنّ الإيمان المقبول الصادق: هو الاعتقاد الذي لا يخالطه ريب، والعمل المتمثل في الجهاد بالمال والنفس في سبيل الله.

ذلك لأن اعتقاد القلب لا يكفي لقبول الإيمان، فقد كان إبليس معتقدًا بعظمة الله وربوبيته، فقد جاء على لسانه في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [2].

ومع ذلك فقد وصفه الله سبحانه بالكفر، لتكبره عن عمل ما أمره الله به، وعدم الانقياد والتسليم لأمر ربه، قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [3].

(١) الحجرات: ١٥.
(٢) ص: ٧٩.
(٣) البقرة: ٣٤.

الإيمان الحق:

فالإيمان الحق هو الذي يشتمل على:

١- العقيدة الثابتة التي تورث اليقين، ولا يخالطها شك، ويقصد بها «الإخلاص».

٢- العمل الذي يصدق العقيدة، ويقصد به «المتابعة».

ودليلهما قول الله سبحانه: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[1].

أنواع العمل:

- **عمل القلب، مثل:** الخوف من الله، والإنابة إليه، والتوكل عليه.
- **عمل اللسان، مثل:** نطق الشهادتين، والتسبيح والاستغفار والدعوة إلى الله.
- **عمل الجوارح، مثل:** الصلاة والزكاة والصوم والجهاد في سبيل الله، وطلب العلم لله، والتجارة والزراعة والصناعة تحقيقاً لأمر الله في استخلاف الأرض طبقًا لتعاليم الإسلام.

(١) الكهف: ١١٠.

۞ الإيمان يزيد وينقص:

وهناك أسباب، تقوّي الإيمان، فيزيد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[1]، وهناك أسباب من المعاصي تُضعف الإيمان فينقص، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن). وإذا أردنا الفوزَ بتحقيق الإيمان فعلينا تحقيقه من خلال أمور عدة، منها:

وهناك أسباب، تقوّي الإيمان، فيزيد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[2]، وهناك أسباب من المعاصي تُضعف الإيمان فينقص، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن). وإذا أردنا الفوزَ بتحقيق الإيمان فعلينا تحقيقه من خلال أمور عدة، منها:

١- **تصديقًا ثابتًا في القلوب:** عن طريق العلم واليقين.

٢- **وعملًا في القلوب:** عن طريق التذكّر والتفكّر، وخاصة في آيات الله الكونية والقرآنية، وفي الوعد والوعيد.

٣- **وقولاً باللسان:** بكثرة الذِّكر وقول الحق، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعلم العلم وتعليمه، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

٤- **وعملاً بجوارحنا:** بإقامة أركان الإسلام، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، وبمجاهدة النفس للامتثال لأمر الله، وبمجالسة الصالحين.

وبعد بيان الإيمان وحقيقته، ننتقل للحديث عن أركان الإيمان الستة، وبالله التوفيق.

(١) الأنفال: ٢.

(٢) الأنفال: ٢.

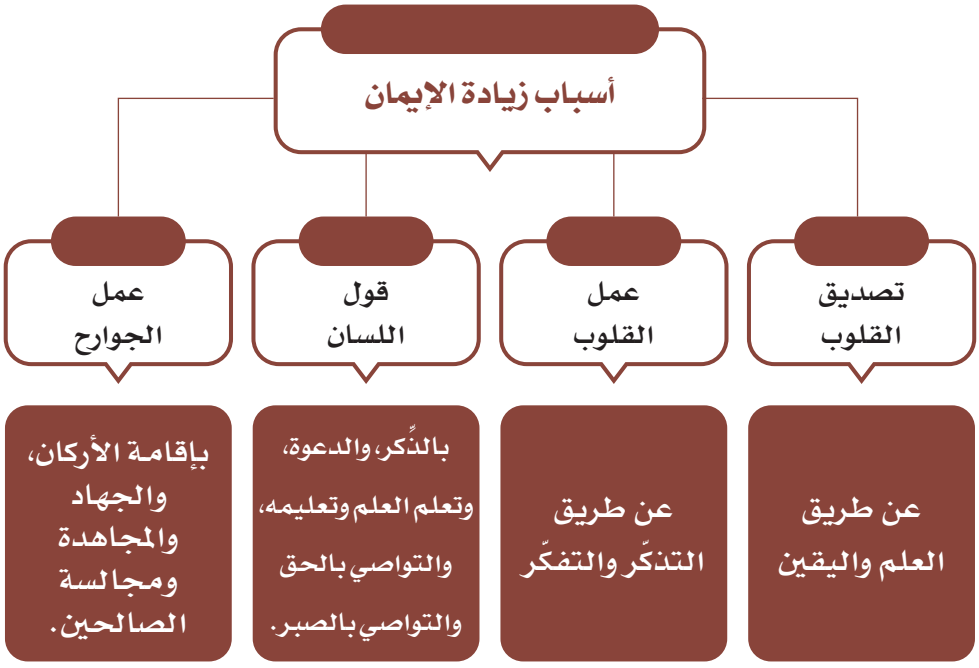
أسباب زيادة الإيمان
تصديق القلوب
عن طريق العلم واليقين
عمل القلوب
عن طريق التذكّر والتفكّر
قول اللسان
بالذِّكر، والدعوة، وتعلم العلم وتعليمه، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.
عمل الجوارح
بإقامة الأركان، والجهاد والمجاهدة ومجالسة الصالحين.

تدريبات الوحدة الأولى

١ ما أهم واجبات المؤمن؟

.....

.....

.....

٢ عدد بعضًا من ثمرات الإيمان في الدنيا والآخرة؟

.....

.....

.....

.....

٣ اشرح كون الإيمان اعتقادًا وعملًا:

.....

.....

.....

٤ بيّن أنواع العمل الذي هو من الإيمان؟

.....

.....

.....

٥ اذكر أهم أسباب زيادة الإيمان:

.....

.....

.....

٦ علل أن من ثمرات الإيمان عدم تسلط الكافرين على المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، مع حال ضعف الأمة في كثير من الأزمنة؟

.....

.....

.....

.....

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١ أنواع العمل هي:

(أ) عمل القلب (ب) عمل اللسان (ج) عمل الجوارح (د) جميع ما سبق

٢ الإيمان الحق هو المشتمل على

(أ) الإخلاص (ب) المتابعة (ج) هما معا

٣ يتحقق الإيمان من خلال:

(أ) عمل القلب (ب) عمل اللسان (ج) عمل الجوارح (د) جميع ما سبق

ضع علامة صواب (√) أو علامة خطأ (×) فيما يلي:

١ ثمرة المعرفة العمل بالحكمة التي خُلِقَ من أجلها، والاستعداد للمصير الذي سيؤول إليه. ( )

٢ المسلم ينال ثمرة إيمانه في الدنيا قبل الآخرة. ( )

٣ من ثمرات الإيمان للمسلمين في الآخرة النصر على أعدائهم. ( )

الوحدة الثانية:
الركن الأول (الإيمان باللّٰه)

أهداف الوحدة الثانية

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يُعدّد أركان الإيمان.
- يُوضح أقسام أدلة الإيمان بالله سبحانه.
- يذكر القواعد العقلية الفطرية لإثبات وجود الله.
- يُدرك بعض صفات الله سبحانه التي تدرك بالتفكر في مخلوقاته.
- يُقيم موقف المشركين من أدلة الإيمان بالله سبحانه.
- يفهم الأدلة الشرعية على معرفة الله بأسمائه وصفاته.
- يُبين أن الوحي الطريق المثلى لمعرفة أسماء الله وصفاته.
- يذكر مفهوم العبادة وأهميتها وأنواعها.

الركن الأول: الإيمان بالله:

الإيمان بالله تعالى أول واجب على الإنسان:

١- إذا تفكر الإنسان قليلًا سيجد أن الله الذي خلقه قد أعطاه أدوات التعلم (كالسمع والبصر والفؤاد) ليتعلم بها سائر العلوم الدينية والدنيوية، وبدونها لا يُمْكِنه أن يكتسب شيئًا من العلم، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [1]

ومن شكره سبحانه أن نستخدم أدوات العلم التي وهبنا إياها، في العلم به، قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [2]، لا يمكنه أن يتبع هداه الذي يسبعده في الدنيا وبغير أن يعلمَ الإنسبانُ خالق والآخرة، فيكون من الخاسرين، لذلك كُان أولُ واجب عُلى الُإنسان أُن يُعرف الُله تُعالى عُن طُريق الُعلم.

(١) النحل: ٧٨.
(٢) محمد: ١٩.

العلم طريق الإيمان:

إذا أراد الإنسبان إيمانًا صبحيحًا فعليه بالعلم، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [1]، لأنّ إيمان المقلّد لغيره سرعان ما يهتزّ ويضطرب عند أول امتحان، و أول شبهة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [2]، وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ۚ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ [3].

أما من حُرِم العلم [4] فيكون من قسم (اللا أدري)، وكما قال شاعرهم:

جئت لا أعلم من أين ولكنّي أتيتُ ... ولقد أبصرتُ قدامي طريقًا فمشيتُ

وسأبقَى ماشيًا إنْ شئتُ هذا أم أبيتُ ... كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟

لستُ أدري، ولماذا لستُ أدري؟ لستُ أدري

أدلة الإيمان بالله:

أدلة الإيمان بالله سبحانه، تنقسم إلى قسمين:

أولاً: القواعد العقلية:

وتُقَدَّمُ الأمور العقلية بالإثبات، لأنّ فيها إثبات وجود الله سبحانه، والرد على الملحدين الذين لا يؤمنون بوجوده، فنستدل أولًا بالأمور العقلية الفطرية التي يتفق عليها كل إنسان عاقل، على وجود الله سبحانه، فنثبت وجود الله سبحانه بهذه القواعد، ونذكر منها ثلاث قواعد:

---

(١) الرعد: ١٩.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) الحج: ١١.

(٤) وحول الحكاية عمّن تخبط في جهله وضلالته، هناك قصة لفيلسوف بريطاني، قتل زوجته عندما كانت في قمة السعادة، تطبيقًا لنظريته - المنحرفة- أنّ الدنيا متقلبة الأحوال، يومًا يكون المرء فيها سعيدًا ويومًا حزينًا، فلا نضمن أن تكون نهاية الإنسان سعيدة بسبب هذه التقلبات، وإذا أردنا السعادة لغيرنا فعلينا قتلهم حال سعادتهم، حتى لا يموتوا في حالة حزينة؟!!، وفعلًا أول ما طبق نظريته على زوجته، فقتلها في تمام سعادتها!!!، نسأل الله العافية والسلامة.

أدلة الإيمان بالله

(١) القواعد العقلية

(٢) الأدلة الشرعية

القاعدة الأولى: العدم لا يخلق شيئًا:

العدم الذي لا وجود له لا يستطيع أن يصنع شيئًا، لأنه غير موجود ولا قدرة له.

الله الخالق

مثال: إذا تأملنا في المخلوقات التي تولد في كل يوم، من إنسان، وحيوان، ونبات، وتفكرنا في كل ما يحدث في الوجود، من رياح، وأمطار، وليل، ونهار، وحركات منتظمة للشمس والقمر، والنجوم والكواكب، إذا تأملنا في هذا وغيره، فإن العقل يجزم بأن هذا كله ليس من صنع العدم، وإنما هو من صنع الخالق الواحد سبحانه، ودليل هذه القاعدة، قول الله تعالى:

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١)

القاعدة الثانية: التفكر في المصنوع يدل على بعض صفات الصانع:

إن كل شيء يُوجَدُ في المصنوع يدل على صفة عند الصانع، فلا يمكن أن يوجد شيء في المصنوع، لا يمكن للصانع فعله، فالصانع يملك صفة معينة أو صفات متعددة مكّنته من فعل ذلك الشيء في المصنوع.

مثال ذلك: إذا رأيت بابًا من خشب، قد أُتقِنَ صُنْعُه، فإنك ستعلم أن الصانع يملك الخشب، ، وأنه يستطيع أن يقطعه بانتظام، وأنه قادر على أن يجعل الخشب أملس، ويملك مسامير، ويقدر على تثبيت أجزاء الباب بالمسامير، وأنّ لديه خبرة في صناعة الأبواب، كما أنّ لديه إحكامًا في

(١) الطور: ٣٥، ٣٦.

عمله، وهكذا نجد كل شيء في المصنوع، يدل على قدرة أو صفة عند الصانع، لأنه لا يمكن أن توجد صفة في المصنوع إلا إذا كان الصانع يملك قدرة أو صفة تمكنه من صنع ذلك الشيء.

وهكذا سنجد أن التفكر في المصنوع يدلنا على بعض صفات صانعه، ومن هنا نعرف أن **التفكّر في المخلوقات يدل على بعض صفات الخالق.**

قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (١)، وقال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾ (٢).

بعض صفات الله سبحانه التي تدرك بالتفكر في مخلوقاته:

الحي الدائم

إن الطعام الذي تأكله لا يسمع، ولا يبصر، ولا يتحرك، ولا ينمو، ولا يتنفس، فإذا دخل الطعام جسمك أصبح جسمًا حيًا، يتصف بالأوصاف السابقة، وكذلك مواد الماء والتراب والهواء التي يتغذى بها النبات، لا تنمو ولا تثمر ولا تتنفس ولا تتغذى؛ فإذا دخلت جسم النبات تحولت إلى نباتات حية، ذات بهجة، وهكذا.

فهذه الحياة التي تدب في كل جسم، من نبات أو حيوان أو إنسان، في كل يوم، وفي كل لحظة، تشهد أنها من صنع واهب الحياة، الله سبحانه، جل في علاه.

ولقد حاول الإنسانُ أن يَخْلُقَ الحياة، فباء بالفشل الذريع، وأعلن الباحثون في الشرق والغرب عجزهم عن خلق الحياة، وصدق الله القائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ ﴾ (٣).

(١) يونس: ١٠١.
(٢) الأعراف: ١٨٥.
(٣) الحج: ٧٣، ٧٤.

فالبشر يعجزون عن استرداد أي شيء يأخذه الذباب، لأنه بمجرد أخذه يصب عليه من لعابه، فيحوله من فوره شيئًا آخر لا تنفع استعادته.

إن الحياة التي توهب على الدوام في الكائنات الحية، لا تكون إلا من الحي الدائم سبحانه. وكل حياة يهددها الموت إذا جاءت أسبابه، لكن خالق الأسباب لا تضره الأسباب، فهو الحي الدائم الذي لا يموت. قال سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [1].

العليم

إذا تأملت في أجنة الحيوانات، سترى أنَّ العيون تُخْلَق في أرحام الأمهات، حيث الظلام الشديد، مع أن العيون لا ترى إلا في الضوء، فيَشْهَد ذلك: أنّ الذي يخلُق العيون، يعلم أنّ تلك الأجنة ستخرج إلى عالم فيه النور، وهكذا يَشهد خلق الأجنحة للطيور داخل البيض: أن الخالق يعلم أنّها ستطير في الهواء، فَخَلَقَ لها الأجنحة قبل ولادتها، وهكذا كل مخلوقٍ ترى خلقه وهو جنين، قد أُعِدَّ بما يناسب ظروف الحياة التي سيعيش فيها، ولا يكون هذا الإعداد إلا من عليم بمآل الأمور.

هذا وكل ما في الكون يشهد: بأنّ الخالق لهذا الكون لا شك أنّه عليم بما يخلق، وعلم الله محيط بكل شيء، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ [2].

الحكيم

وإذا تأملت في صور المخلوقات، وجدتَ أنّ كلّ جنس يُحْكِمُه الخالق سبحانه على مثال واحد. ففي الإنسان: العينان في الوجه، والأنف بينهما، واليدان في الجانبين، والقدمان من أسفل، فلا تجد أنّ عينًا، نبتت لإنسان في ركبته، أو يدًا ظهرت في رأسه، وهذا يشهد أنّه من صنع الحكيم، الذي أحكم خلق الإنسان، وكذلك كل جنس من الحيوان، أو النبات قد أحكمه ربه، على صورة ومثال واحد.

---

(١) الفرقان: ٥٨.

(٢) الطلاق: ١٢.

فمن أحكم هذه الصورة إلا القائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾ (١).

وإذا تأملت في الهواء الذي تتنفسه، سترى أنك تستهلك الهواء الصالح (الأكسجين) وتحوله إلى هواء فاسد (ثاني أكسيد الكربون)، ولكن مقدار الهواء الصالح لا ينقص، لأن الخالق، جعل النبات، يعوض الهواء الصالح، بقدر مُحْكَم، بحيث تبقى نسبة الهواء عند قدر معلوم، لا تزيد ولا تنقص، ألا يشهد ذلك: أنه من صنع العليم الحكيم؟!

وهكذا: لو تأملنا في خلق كل شيء في الأرض والسماء، لوجدنا أنه قد خلق في غاية الإحكام.

والإحكام في كل شيء، يشهد لكل عاقل، أنه من صنع الحكيم العليم سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾ (٢).

الزراق

عندما كان الإنسان حبيسًا في ظلمات الرحم، ولا يستطيع بشرٌ أن يمدّه بشيء من ماء، أو غذاء، حتى الأب، والأم التي هو في جوفها يتخلّق، لكن رحمة ربه الرزاق ساقت له الرزق، ناضجًا مهضومًا، من أنبوبة هي حبل السرة، وعندما يخرج الطفل وينقطع حبل السرة، يُخْرِجُ الرزاق غذاءَ ذلك الوليد من ثدي أمه، ويلهمه استخراج ذلك الغذاء (اللبن) بمصّ الثدي، وهو بَعْدُ لا يبصر، ولا يسمع ولا يعقل.

كما أنّ الله عز وجل يرزق العباد من النباتات، والأشجار، التي تصنع الطعام من الماء، والتراب والهواء، ويسخر الله سبحانه الشمس للنبات، لإتمام صنع الغذاء الذي يحتاجه الإنسان، والحيوان، وما كان للغذاء أن يوفّر لولا أن الله الرزاق يسوق الماء العذب، ويُهيِّئُ التربة الصالحة للزراعة، ويحسن المناخ، والظروف المناسبة، لإنتاج الغذاء من النباتات، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (٣).

(١) آل عمران: ٦.
(٢) الزخرف: ٨٤.
(٣) عبس: ٢٤-٣٢.

إن الرزاق سبحانه، قد تكفل بالأرزاق، فسَاق رزق بعض الأسماك إلى أعماق البحار، وساق رزق بعض الدود إلى جوف الصخر، وساق رزق الأجنة إلى ظلمات الأرحام، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ (١)، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣﴾ (٢).

الهادي

إذا تأملت في أهداب الجفن الأعلى في العين، وجدتها مائلة إلى أعلى، وأهداب الجفن الأسفل، مائلة إلى أسفل، ولو انعكس الأمر لتشوشت رؤية العين، فمن هدى ويهدي كل شعرة في كل جفن، من الذي يهدي أسنان الفك الأسفل أن تتجه إلى أعلى، وأسنان الفك الأعلى أن تتجه إلى أسفل؟! من الذي هدى الأنياب أن تنمو فوق الأنياب؟! والأضراس فوق الأضراس؟ إنّه الهادي سبحانه ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣﴾ (٣).

ومن أيقن أن الله هو الهادي، فلن يقبلَ أي فكرة تعارض هدى الله، شعاره قول الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ (٤).

الحافظ

إن الذي حفظك من الأخطار وأنت تتخلق في بطن أمك، هو الذي يحفظ المخ الضعيف بقفص قوي من عظام الجمجمة، ويحمي العين بعظام الحاجب والأنف والوجنة، ويحمي القلب والرئتين بالقفص الصدري.

أفلا نشكر المولى سبحانه: أن حفظنا من داخلنا، ومن فوقنا، ومن تحتنا، وصدق الله القائل: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ (٥).

(١) هود: ٦.
(٢) فاطر: ٣.
(٣) الأعلى: ٢،٣.
(٤) الأنعام: ٧١.
(٥) الرعد: ١١.

إن الحافظ هو الذي يسوق السحب فوق رأسك، فلا ينزلها سيولاً تصب، فتهلك الحرث والنسل.

ومن أيقن أن الله حافظه، فلا يضره من في السماوات والأرض إلا بما قدّر الله له، شعاره قول الله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ (٦).

من صاحب هذه الصفات؟

رأينا مما سبق أننا إذا تفكرنا في الكون والمخلوقات من حولنا وجدنا أن كل شيء يشهد بأن خالق هذه المخلوقات هو الله: الخالق، الحي، الدائم، العليم، الحكيم، الرزاق، الهادي، الحافظ.

وكما شهد الكون كله بهذه الشهادات، فإن المسلم قد شهد مع الكون كله وردَّدَ هذه الشهادة عن علم ويقين، فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله).

۞ القاعدة الثالثة: فاقد الشيء لا يعطيه:

إن الذي لا يملك مالًا، لا يطلب الناس منه المال، والجاهل لا يأتي منه العلم، والميت لا يطلب منه الحركة، ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وبالتفكّر رأينا العلامات والآيات في المخلوقات التي تعرّفنا بصفات الخالق سبحانه، وإذا عرفنا الصفات، دلتنا على المتصف بها.

فالذين يزعمون أنّ الطبيعة خلقتهم، خالفوا العقل وحاربوا الحق، لأنّ الكونَ يشهدُ أنّ خالقَه: حكيم، عليم، خبير، هاد، رزاق، حافظ.

والطبيعة الصماء الجامدة لا تملك علمًا، ولا حكمة، ولا حياة، ولا رحمة، ولا إرادة، فكيف ظن الجاهلون هذا الظن؟! وفاقد الشيء لا يعطيه.

ما الطبيعة؟

الطبيعة: هذه المخلوقات، بما هي عليه من صفات، ولقد عبد الوثنيون أجزاء من الطبيعة مثل: الشمس، والقمر، والنجوم، والنار، والأحجار، والإنسان، ويتوهم الوثنيون الجدد (الطبيعيون) أن مجموع الأوثان السابقة (الطبيعية) هي التي خلقتهم، مع أن الطبيعة لا تملك عقلًا، ولهم عقول؟!! ولا تملك علمًا، ولهم علم!!! ولا تملك خبرةً، ولهم خبرةٌ!! ولا تملك إرادةً، ولهم إرادةٌ!!! أما علموا أن فاقد الشيء لا يعطيه.

(٦) التوبة: ٥١.

القواعد العقلية		
العدم لا يخلق شيئًا	التفكر في المصنوع يدل على بعض صفات صانعه	فاقد الشيء لا يعطيه

شبهة ورد

يزعم بعض الملاحدة بأنّ الطبيعة هي التي تخلق المخلوقات، ويستدلون على ذلك بما يشاهد من تكون الدود على بقايا وفضلات بعض الحيوانات والإنسان!

ولقد تقدم العلم وكشف للناس أن هذا الدود الذي يتكون على الفضلات وغيرها قد جاء من بيض صغير لا تراه العيون، وأمكن مشاهدتها بالمكبرات (المجاهر أو المايكروسكوبات) وسقطت شبهة الملاحدة في هذا الباب.

وإن تعجب أيها المسلم فَمِنْ زعماء الإلحاد الذين يعرفون الحقائق منذ أكثر من ثمانين عامًا، ولكنّهم يصرون على نشر هذه الجهالات لترويج الإلحاد الذي لا يعيش إلا مع الجهل!!

۞ موقف الكافرين من أدلة الإيمان:

إن أدلة الإيمان بالله كثيرة، وعددها كعدد مخلوقاته، لأن كل مخلوق يدل على صفات خالقه، لكن الكافرين لم ينتفعوا بالأدوات التي أعطاها الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [1]، وقوله: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [2]، وكذلك لم ينتفعوا بهذه الأدلة، لأن قلوبهم مريضة، ليست صالحة لاستقبال الهدى، كما هو حال القلوب المؤمنة - كما بينا سابقًا - فترى الكافر: معرضًا عن آيات الله، ويجادل بالباطل، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾﴾ [3]، وتراه يكابر في آيات الله، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [4]، وتراه يلبس الحق بالباطل،

(١) الحج: ٤٦.
(٢) البقرة: ١٧١.
(٣) الحج: ٨.
(٤) النمل: ١٤.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [1]، وتراهم يصدون عن سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾ [2].

موقف الكافرين من أدلة الإيمان

- عدم الانتفاع بها
- الإعراض عنها
- المجادلة فيها
- التكبر عليها
- تلبيس الحق بالباطل
- الصد عنها

صفات الكافرين بالله سبحانه:

١- التقليد في الكفر:

ومن أهم سمات الكافرين: أنهم مع إنكارهم لحقيقة الإيمان بأدلته الساطعة، يستبدلون به الكفر بدون دليل، اللهم إلا التقليد الأعمى، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [3].

(١) البقرة: ٤٢.
(٢) النساء: ١٦٧.
(٣) المائدة: ١٠٤.

٢. افتراء الشبهات:

ومن أساليب الكافرين لصد المؤمنين: افتراء الشبهات، التي قد تؤثر في من يجهل عقيدته، ولم يتحصن ضد شبهات الملحدين.

ومنها: أنّ الملاحدةَ اليوم يرددون ما قاله بنو إسرائيل لموسى عليه السلام، كما حكاه القرآن: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ (١) (٢)، مع أنهم يؤمنون بوجود العقول المفكرة، وبوجود الهواء، وبالجاذبية الأرضية التي تجذب كل شيء إلى الأرض، وهم ما شاهدوا شيئًا من ذلك، لكنّهم رأوا آثارها، فعندما عجزت الأبصار عن الرؤية، لضعفها، علمت العقول بوجود المؤثّر من آثاره المشاهَدَة.

ولو تخلى الكفّار الملحدين عن استكبارهم بأبصارهم الضعيفة العاجزة، التي لا تستطيع أن ترى الهواء الذي يلامسها، ولا ترى من في خارج المكان، وتفكّروا، لوجدوا: أنهم أنفسهم وما في الكون، من أرضه وسمائه، ليسوا إلا آثارًا، وآيات بينات تعرّفهم بخالقهم سبحانه.

إن البصر الضعيف، لا يستطيع أن يحيط برؤية النجوم، فكيف يستطيع أن يحيط بالذي على العرش استوى، وإذا كان بصر الإنسان في هذه الدنيا لا يحتمل النظر إلى الشمس مباشرة، فكيف يتحمل النظر إلى الله جل وعلا؟! ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (٣).

٣- اشتراط الإجابة:

وهناك من يشترط لإيمانه بالله، أن يستجيب الله لما يقترحه من مقترحات، كأن يقول أحدهم: إذا أراد الله أن أؤمن به؛ فعليه أن يفعل كذا، وكذا، وهذا شبيه بقول الكافرين، كما حكى عنهم القرآن: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾﴾ (٤)، قال الله تعالى: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (٥).

---

(١) البقرة: ٥٥.
(٢) جهرة: عياناً بالبصر.
(٣) الشورى: ١١.
(٤) الإسراء: ٩١-٩٠.
(٥) المؤمنون: ٧١.

لقد أقام الله الدلائل الكافية في مخلوقاته، وخلق لنا أسماعًا، وأبصارًا، وأفئدةً نعرف بها تلك الدلائل، وبهذا تقوم الحجة وتسقط الشبهات.

صفات الكافرين بالله

التقليد في الكفر	افتراء الشبهات	اشتراط الإجابة

ثانيًا: الأدلة الشرعية:

معرفة الله بأسمائه وصفاته، أهمية معرفة الأسماء والصفات:

فمن يعرف صفات ربه سبحانه وأسماءه الحسنى تتسع دائرة معرفته بمن بيده ملكوت السماوات والأرض، فترى سلوكه وسعيه متناسبًا مع علمه بأسماء الله وصفاته، لأن العلم يورث الخشية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (١).

الوحي الطريق الأمثل لمعرفة أسماء الله وصفاته:

١- إثبات ما أثبته الله لنفسه:

إن علم الإنسان بمخلوقات الله محدود، وهو لا يستطيع أن يحيط بالله علمًا، قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(٢)(٣).

فلا نعرف الله حق معرفته، إلا بتعليم منه سبحانه، وقد جاءنا من الله البيان، والعلم، كما في الكتاب والسنة، فعرّفنا سبحانه بنفسه وبأسمائه، وصفاته، فنقف عندها ونمجّده بذكرها.

(١) فاطر: ٢٨.
(٢) البقرة : ٢٥٥.
(٣) لا يؤوده: لا يثقله ولا يشق عليه.

٢- تنزيه الله عن مشابهته للخلق:

فعندما يقال: الملك الفلاني كريم، والبواب الذي معه كريم، وطفله كريم، فلا شك أن السامع سيفرق: بين الملك، وبوابه، وطفله، وذلك بالرغم أنّ الجميع من بني آدم، فإذا قيل لك: الله كريم، فلا شك أنك ستعلم أن كرم المولى - جل وعلا - لا يشابهه شيء من كرم عباده المملوكين الضعفاء.

وهكذا في كل صفة من صفاته سبحانه، فعلمه ليس كعلم عباده، وحكمته ليست كحكمة المخلوقين، ورحمته بالمؤمنين، وانتقامه من الكافرين، ليس كرحمة وانتقام عباده المخلوقين. كل ذلك وغيره له فيه الكمال الأعلى، ولا يشبهه فيه أحد، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[١] فالنقص يلحق غيره، وله الكمال الذي يليق به وحد.

٣- استحالة إدراك الذات:[٢]

بالأدلة العقلية والنقلية نعرف أنّ الله سبحانه وتعالى غير مخلوقاته، فلا بد أن تكون صفاته مختلفة عن صفات مخلوقاته، فكل المخلوقات ناقصة الصفات، وهو سبحانه، صاحب الكمال.

ولقد جاءنا منه الوصف والبيان، فنؤمن به كما وصف نفسه في كتابه العزيز وكما جاء في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون سؤال عن حقيقة الذات، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٣]، فهو سميع وبصير، لكن سمعه ليس كسمع مخلوقاته، وبصره ليس كبصر مخلوقاته، ولا نستطيع الإحاطة به، وهو الكبير المتعال.

---

(١) الشورى : ١١.

(٢) جاءت امرأة إنجليزية، أسلمَ زوجُها على يد الشيخ عبدالله الحكيمي، تجادلُ الشيخَ، فقالت: إنها لا تؤمن بالله، إلا إذا رأت الله - أستغفر الله - بطوله، وعرضه، فقال الشيخ الحكيمي، وهل تحبين زوجك هذا؟ قالت: نعم. قال: أنا لا أصدق. قالت: ولماذا؟ قال: لا أصدق أنك تحبين زوجك إلا إذا رأيت: كيف هذا الحب؟ وكم رطلًا يزن؟ وما لونه؟ وما طوله؟ وما عرضه؟ قالت: إن الحب موجود، ولكنا لا نستطيع أن نعرف كيفيته. قال: - ولله المثل الأعلى - فنحن نؤمن به وهو أعلى من أن نحيط به علمًا. وكم من الأمور نؤمن بها ولا ندرك كيفيتها، فهذا النوم يأتي ولا ندري كيف هو؟ أو كيف يحدث؟ وكذلك اليقظة والفرح والسرور، بل وأغلب الناس لا يعرفون كيف الكهرباء؟ وهم بها مؤمنون، وهكذا في كثير من الأمور.

(٣) الشورى : ١١.

ضعف قدرة العقل والتصور عن إدراك كيفية الصفات:

ولقد خلق الله للإنسان عقلًا يعقل به الحقائق، ويعرف به الحق من الباطل، والضار من النافع، وجعله عماد التكليف، فمن فقد عقله رُفِعَ عنه القلم، وخَلَقَ اللهُ للإنسان قوة يتصور بها الأشياء، تعينه على تنظيم الأمور وتخيلها، ولكن قوة التصور ضعيفة ومحدودة.

مثال: إذا وصفت لك مدينة، عقلت أنّ فيها أشياء، وتصورت تلك الأشياء، ولكنّك إذا رأيت وإذا طرق شخص الباب استطعت أنْ تعقل أنّ طارقًا يطرق الباب، ولكن تصورّك يعجز أن يتصور؛ من الطارق حقيقة؟ وما طوله؟ وما عرضه؟ وما لونه؟ وما حجمه؟ فقوّة العقل اخترقت حاجز الباب، فعقلت أنّ طارقًا يطرق الباب فقط، بينما عجزت قوة التصور، وحبسها حاجز الباب أن تنفذ، فاليقين أنواع: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين.

«ولله المثل الأعلى». فالعقل يؤمن بالله، وقوة التصور تعجز عن إدراك الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1].

(١) الشورى : ١١.

الأدلة الشرعية
معرفة الله بأسمائه وصفاته
الوحي الطريق المثلى لمعرفة أسماء الله وصفاته
ضعف قدرة العقل والتصور عن إدراك كيفية الصفات
إثبات ما أثبته الله لنفسه
وصف مدينة ليس كرؤيتها
تنزيه الله عن مشابهته للخلق
من يطرق الباب لا تعرف صورته
استحالة إدراك الذات
صفات الله ليست كصفات الخلق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

إخلاص العبادة:

أولاً : ما هي العبادة:

هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وأَمَرَ به، فكل ما أمرنا الله به ففعله عبادة؛ وكل ما نهانا عنه فالابتعاد عنه عبادة، والعادات المشروعة مثل: الأكل، والشرب، واللباس، تصبح عبادات إذا قَصَدَ فاعلُها امتثالَ أمر الله سبحانه وتعالى، والاستعانة بها على طاعته.

ولا تكون العبادة صحيحةً إلا إذا كانت خالصةً له، مصداقًا لقول الله سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[1] ، وموافقة لشرعه، لقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[2] ، وجَمَعَت بين غاية الخضوع لله، مع كمال المحبة له، قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[3].

والعبادة: هي الغاية التي خلق الله لها الخلق، وأرسل لها الرسل، وإذا كان الله قد سخر للإنسان ما في السماوات وما في الأرض، فإنما ذلك ليُسَخِّرَ الإنسانُ هذا كلّه في طاعة الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ [4] لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[5] ، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾[6] ،

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾[7].

(١) تحقيق العبد الغاية التي خُلِقَ من أجلها، قال الله تعالى:﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾[8].

(٢) تطهّر النفس وتزكّيها، وتسمو بها، قال الله تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٧﴾[9].

---

(١) البينة : ٥.
(٢) آل عمران : ٣١.
(٣) البقرة : ١٦٥.
(٤) لقمان : ٢٠.
(٥) سخر: ذلل لكم ما في الكون لتنتفعوا به. «أسبغ»: أتم نعمه. «ظاهرة وباطنة»: النعم الظاهرة: منها حسن الصورة واعتدال القامة، والباطنة: منها العقل والهداية إلى الحق.
(٦) الذاريات : ٥٦.
(٧) النحل : ٣٦.
(٨) الذاريات : ٥٦.
(٩) النحل : ٩٧.

(٣) إيجاد الأُنس والسعادة والطمأنينة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[١].

ثانياً: أهمية العبادة:

(٤) تنجي المؤمن من سخط الله وعذابه في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٢].

(٥) غذاء ودواء وحياة للروح، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾[٣].

ثالثاً: أنواع العبادة:

تتحقق العبودية لله سبحانه بتمام خضوع الإنسان باطنًا وظاهرًا، اعتقادًا وقولًا وعملًا للمولى سبحانه.

والعبادة أنواع، منها:

أ - عبادات اعتقادية.

١ - اعتقاد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله: وذلك عن طريق العلم القطعي الذي لا يبقى معه ريب ولا شك، قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾[٤].

٢ - محبة الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[٥]، وهي المحبة المقترنة بالخضوع والاستسلام.

٣ - الخوف من الله وخشيته، مع الرجاء والطمع في رحمته:

الخوف: هو فرار القلب إلى الله سبحانه ذعرًا وفزعًا.

الرجاء: أملُ العبدِ بربه، في حصول المقصود، مع بذل الجهد وحسن التوكل.

إنّ الخوف والرجاء يكونا لأمر مستقبلي، أما الحزن والوجل فيكونا لأمر ماض،

---

(١) الرعد : ٢٨.
(٢) غافر : ٦٠.
(٣) الأنعام : ١٦٢.
(٤) محمد : ١٩.
(٥) البقرة : ١٦٥.

ومنه قول الله تعالى: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2][3].

وقد يخاف العبد من أمور دنيوية ولكن هذا الخوف ليس عبادة لتلك الأشياء، لأنه خوف فطري من أسباب يعتقد المؤمن أن الله هو الذي قدّرها، ولا يصل هذا الخوف في قلب المؤمن إلى درجة أكبر من خوف الله سبحانه وتعالى، إذْ أنّه يعتقد أن الله سبحانه قادر على إنقاذه من كل سوء، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾[4].

٤ - الإنابة إلى الله:

وهي الإسراع إلى مرضاة الله والرجوع إليه واستغفاره وطلب توبته، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾[5][6].

٥ - التوكل على الله والاستعانة به:

وحقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة.

كما أنّ في التوكل إظهارٌ من العبد لعجزه واعتماده على ربه.

ولقد قدر الله ونظم الكون بأقدار وسنن وأسباب، وتعبّدنا بالأخذ بها، ومن أقوى هذه الأسباب: التوكل على الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾[7]، وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾[8].

---

(١) فصلت : ٣٠.
(٢) الزمر : ٩.
(٣) قانت : مطيع خاضع عابد. «آناء الليل»: ساعاته وأوقاته.
(٤) الأنعام : ١٧.
(٥) الزمر : ٥٤-٥٥.
(٦) أنيبوا: ارجعوا إلى ربكم بالتوبة.. «وأسلموا له»: أخلصوا له عبادتكم. (بغتة): فجأة.
(٧) الطلاق : ٣.
(٨) التغابن : ١٣.

ب - عبادات قولية:

١ - النطق بالشهادتين:

إذ لا يصح إسلام المرء ما لم ينطق بالشهادتين، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حتّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلّا اللّهُ، وأنّ مُحَمّدًا رَسولُ اللّهِ، ويُقِيمُوا الصّلَاةَ، ويُؤْتُوا الزّكَاةَ، فَإذَا فَعَلُوا ذلكَ عَصَمُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إلّا بحَقِّ الإسْلَامِ [١]، وحِسَابُهُمْ علَى اللّهِ» [٢].

٢ - ذكر الله والتسبيح والاستغفار: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [٣]، وقال معاذ بن جبل -رضي الله عنه: «ما شَيءٌ أنجَى من عذابِ اللّه من ذكرِ اللّه» [٤]، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [٥].

٣ - الدعاء والاستغاثة:

الدعاء: هو طلب العبد من ربه ما ينفعه ويحتاجه.

والاستغاثة: طلب العبد من ربه الغوث والنصرة عند ورود الضرر.

و كل منهما عبادة، لا يكونا إلا لله، ولا يكون لأحد من خلقه حيًا أو ميتًا، ومن اعتقد أن غير الله يملك شيئًا من ذلك من دون الله، فتوجه إليه بالدعاء فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾﴾ [٦].

---

(١) إلا بحق الإسلام «: أي الحدود التي يوجب الإسلام إقامتها على كل مسلم ثبتت عليه بوجه شرعي، كحد القتل والزنا والسرقة وغيرها من الحدود: الحديث متفق عليه.

(٢) الراوي: عبدالله بن عمر المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٢٥.

(٣) الأحزاب:٤١، ٤٢.

(٤) الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند | الصفحة أو الرقم١٠٤٢.

(٥) الأنفال:٣٣.

(٦) فاطر:١٣، ١٤.

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[1][2]، فإن كان ذلك الذي يتوجه بالدعاء لغير الله جاهلًا فيجب على من يعلم أن يبين له، ويجب عليه الاتباع وإنقاذ نفسه من الوقوع في الشرك.

٤ - الحَلف بالله:

فالمسلم لا يحلف إلا بالله تعظيمًا له وإجلالاً، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «مَن كانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ لِيَصْمُتْ» متفق عليه.[3] ومن حلف بغير الله معظمًا له كتعظيم الله، خائفًا منه كخوفه من الله فقد وقع في الشرك، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «مَن حَلَفَ بغيْرِ اللهِ فقد أشرَكَ».[4]

٥ - الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[5].

ج - عبادات عملية:

١ - إقامة الصلاة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾[6]، وقال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾[7].

٢ - إيتاء الزكاة:

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[8].

---

(١) داخرين: أي صاغرين أذلاء.
(٢) غافر: ٦٠.
(٣) متفق عليه، رواه البخاري، رقم الحديث:٢٦٧٩، ومسلم، رقم الحديث: ١٦٤٦.
(٤) رواه الترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن. رقم الحديث: ١٥٣٥، وابن ماجه، باب في كراهية الحلف بالآباء، رقم الحديث: ٣٢٥١.
(٥) فصلت:٣٣.
(٦) البينة: ٥.
(٧) طه: ١٣٢.
(٨) البقرة: ١١٠.

٣ - صوم رمضان:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (١).

٤ - حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (٢).

٥- الحكم بما أنزل الله:

ليس من حق أحد أن يضع قوانين وتشريعات للإنسان إلا الخالق سبحانه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (٣)، **فمن جعل من نفسه أو من غيره مشرعًا لقوانين وأنظمة لم يأذن بها الله، يرى أنها أفضل من الإسلام فقد أشرك بالله، ودعا إلى عبادة غير الله، قال الله تعالى:** ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ (٤)، **وقال الله تعالى:** ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ (٥).

والمؤمن يستسلم لحكم الله، ويخضع لشريعته بنفس راضية، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾﴾ (٦).

٦- الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ (٧).

---

(١) البقرة: ١٨٣.
(٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) الأعراف: ٥٤.
(٤) الشورى: ٢١.
(٥) يوسف: ٤٠.
(٦) النساء:٦٥.
(٧) آل عمران:١٤٢.

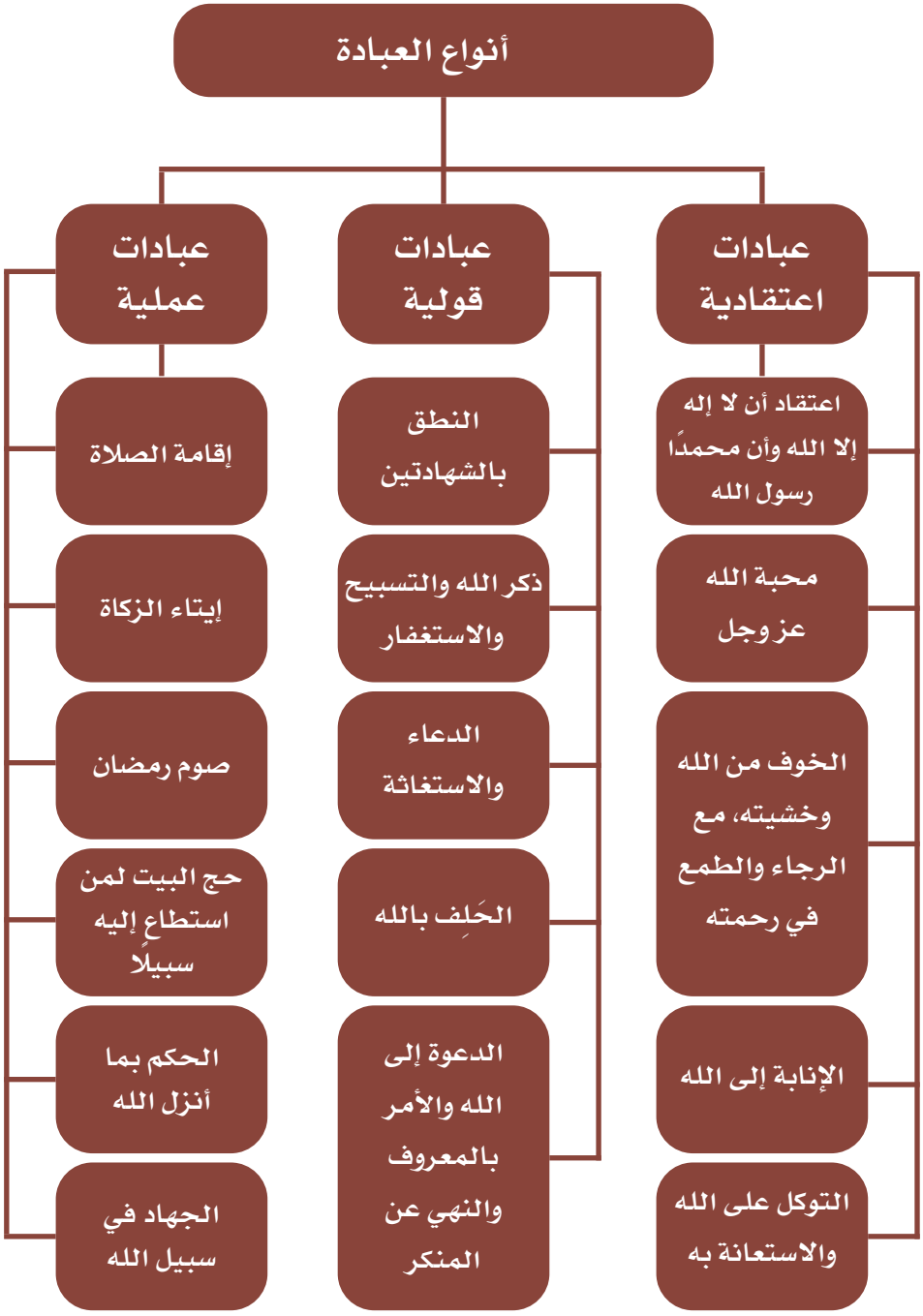
أنواع العبادة
عبادات اعتقادية
عبادات قولية
عبادات عملية
اعتقاد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله
محبة الله عز وجل
الخوف من الله وخشيته، مع الرجاء والطمع في رحمته
الإنابة إلى الله
التوكل على الله والاستعانة به
النطق بالشهادتين
ذكر الله والتسبيح والاستغفار
الدعاء والاستغاثة
الحَلِف بالله
الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إقامة الصلاة
إيتاء الزكاة
صوم رمضان
حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا
الحكم بما أنزل الله
الجهاد في سبيل الله

تدريبات
الوحدة الثانية

١ علل: تقدم الأدلة العقلية على الأدلة النقلية في إثبات وجود الله؟

.....

.....

.....

صحح الخطأ في الجمل الآتية:

٢

الجملة	التصحيح
طريق الإيمان هو العقل.	
التفكّر في الخالق يدل على بعض صفات المخلوقات.	
موت المخلوقات لا يدل على أن الله هو الحي الدائم	
خلق الكون بإحكام يدل على أن الله هو الغفور الرحيم	
اسم الله الهادي لا يدل إلا على هداية الله للمؤمنين.	
لم يقلد الكفار آباءهم في كفرهم، بل كفروا عن قناعة.	
الله تعالى غير مخلوقاته، لكن صفاته مثل صفات مخلوقاته:	
وهب الله العقل القدرة على إدراك كيفية الصفات.	
العبادات اسم جامع للشعائر التعبدية، ولا دخل للعادات فيها.	

٣ اذكر أهم القواعد التي تتعلق بالأدلة العقلية على وجود الله؟

.....

.....

.....

٤ استدل من القرآن الكريم على القاعدة العقلية في وجود الله: (العدم لا يخلق شيئًا).

.....

.....

.....

٥ علل: تقدم الأدلة العقلية على الأدلة النقلية في إثبات وجود الله؟

.....
.....
.....

٦ اشرح معنى قاعدة: التفكر في المصنوع يدل على بعض صفات الصانع.

.....
.....
.....

٧ كيف تستدل من الكائنات الحية على التعرف على الله؟

.....
.....
.....

٨ كيف تستدل باسم الله العليم على وجوده سبحانه؟

.....
.....
.....

٩ كيف تستدل باسم الله الحكيم على الإيمان به؟

.....
.....
.....

١٠ كيف تستدل باسم الله الرزاق على الإيمان به؟

.....
.....
.....

١١ كيف تستدل باسمه الهادي على الإيمان به سبحانه؟

.....
.....
.....

١١ كيف تستدل باسمه الحافظ على الإيمان به سبحانه؟

.....
.....
.....

١٢ اشرح قاعدة: «فاقد الشيء لا يعطيه» للاستدلال على وجود الله تعالى؟

.....

.....

.....

١٣ ناقش دعوى قول البعض: إن الطبيعة خالقة؟

.....

.....

.....

١٤ بيّن موقف الكافرين من أدلة الإيمان؟

.....

.....

.....

١٥ اذكر أهم صفات الكافرين بالله سبحانه:

.....

.....

.....

١٦ اذكر أهم الأدلة الشرعية على معرفة الله بأسمائه وصفاته.

.....

.....

.....

١٧ ناقش ضعف قدرة العقل عن إدراك كيفية الصفات:

.....

.....

.....

١٨ اشرح معنى العبادة وما المقصود منها؟

.....

.....

.....

١٩ اشرح أهمية العبادة في حياة المسلم؟

.....

.....

.....

٢٠ ما أهم أنواع العبادة؟

.....

.....

.....

٢١ أكمل الجملة الآتية

أعطى الله الإنسان أدوات التعلم، من أهمها .....

٢٢ ضع علامة صواب (√) أو علامة خطأ (×) فيما يلي

١ أولُ واجب على الإنسان أن يعرف الله تعالى عن طريق العلم. ( )

٢ العلم هو طريق الإيمان الصحيح ( )

٣ التفكّر في الخالق يدل على بعض صفات المخلوقات. ( )

٤ العيون لا تخلق في أرحام الأمهات حيث الظلام الشديد. ( )

الوحدة الثالثة:
الركن الثاني
(الإيمان بالملائكة)

أهداف الوحدة الثالثة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يُوضح مفهوم الإيمان بالملائكة.
- يُلم بأنواع الملائكة.
- يُبيّن حقوق الملائكة على المؤمنين.
- يُعدّد صفات الملائكة الخَلقية والخُلُقية.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

معنى الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة: هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأنهم خلقوا من نور، وعباد لله مسخرون ومكرمون، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [1]، وقال سبحانه: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [2].

وقد جعلهم الله أقسامًا، منهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل، وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بالصُور، وهو إسرافيل، ومنهم الموكل بالمطر، وهو ميكائيل، ومنهم الموكّل بأعمال العباد، وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، وهم المعقبات، قال الله تعالى:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [3].

ومنهم الموكّل بالجنة ونعيمها، وهو رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها، وهو مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر، وهما منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [4].

(١) الأنبياء: ٢٧.
(٢) التحريم: ٦.
(٣) الرعد: ١١.
(٤) الحاقة: ١٧.

ومنهم الموكّل بالنُطَف في الأرحام من تخليقها إلى نفخ الروح، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون، ومنهم ملائكة سياحون يتتبعون مجالس الذكر ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركّع وسجّد لا يرفعون، ومنهم غير ما ذُكِرَ ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ (١)

(١) المدثر: ٣١.

حقوق الملائكة على المؤمنين:

١- الإيمان بهم وموالاتهم، قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [١]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [٢].

٢- الاستحياء منهم، وترك ما يؤذيهم، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أَسْتَحِي مِن رَجُلٍ تَسْتَحِي منه المَلَائِكَةُ» [٣]، وقال -صلى الله عليه وسلم: «فإنّ الملائكةَ تتأذى مما يتأذى منه بنو آدمَ». [٤]

صفات الملائكة:

وأما صفاتهم، فتنقسم إلى صفات خَلقية وخُلُقية:

فمن صفاتهم الخَلْقية:

١- أولو أجنحة.

٢- يتمثلون بالبشر.

٣- يتأذون مما يتأذى منه البشر.

٤- لا يأكلون ولا يشربون.

٥- ليسوا إناثًا.

٦- يموتون.

---

(١) البقرة: ٢٨٥.
(٢) النساء: ١٣٦.
(٣) رواه مسلم، رقم الحديث: ٢٤٠١.
(٤) رواه مسلم، رقم الحديث: ٥٦٤.

ومن صفاتهم الخُلُقية:

١- يتأدبون مع الله.

٢- لا يفترون عن العبادة.

٣- يبتعدون عن أماكن المعاصي.

٤-يحرصون على أماكن الطاعات.

٥- يستحيون من أصحاب الحياء.

٦- يوالون المؤمنين.

تدريبات
الوحدة الثالثة

١ بين معنى الإيمان بالملائكة؟

.....

.....

.....

٢ عدد أنواع الملائكة ووظائفهم؟

.....

.....

.....

٣ اذكر أهم حقوق الملائكة على المؤمنين:

.....

.....

.....

٤ عدد صفات الملائكة من حيث الخلقة والأخلاق؟

الصفات الخَلْقية:	الصفات الخُلُقية:
١-	١_
٢_	٢_
٣_	٣_
٤-	٤_
٥-	٥_
٦_	٦_

٥ ضع علامة صواب (√) أو علامة خطأ (×) فيما يلي

١ الملائكة لا يتأذون مما يتأذى منه البشر. ( )

٢ الملائكة خلقوا من نور، وليس لهم أجنحة. ( )

٣ الملائكة كثيرة جدًا ولا يعلم عددهم إلا الله. ( )

الوحدة الرابعة:
الركن الثالث:
(الإيمان بالكتب)

أهداف الوحدة الرابعة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن

- مفهوم الإيمان بالكتب.
- يُعدّد الكتب المذكورة في القرآن الكريم.
- يتعرف أهمية القرآن الكريم.
- يُؤدي واجبه تجاه القرآن الكريم.
- يُلم بأوصاف الصحابة -رضي الله عنهم- أئمة الدين وحفظة كتابه.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب:

معنى الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب: معناه التصديق الجازم بأنّ جميعها منزل من عند الله تعالى، وأنّ الله تكلم بها حقيقة، وجميع الكتب المنزلة منسوخة بالقرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ [1]، فمنها ما كان كلامًا إلى الرسول بدون واسطة (الرسول الملكي)، ومنها ما بلّغه الرسول الملكي إلى البشر، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ﴾ [2]، وقال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [3].

الكتب التي سماها الله في القرآن:

والكتب التي سماها الله في القرآن هي:

---

(١) النساء: ١٣٦.
(٢) الشورى: ٥١.
(٣) النساء: ١٦٤.

القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور[1]، وصحف إبراهيم وموسى، قال الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾[2]، و قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[3]، و قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾[4]، وذكر الباقي منها جملة فقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾[5][6].

أهمية القرآن الكريم، وواجبنا تجاهه:

١- على جميع الأمة التزامه:

يجب على جميع الأمة اتباعه ظاهرًا وباطنًا والتمسك به، والقيام بحقّه، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾[7].

٢- التمسك به والقيام بحقه:

حث الإسلام أَتْبَاعَه على حفظه، وتلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، على ما يليق بكمال الله من غير تمثيل ولا تعطيل، والذب عنه من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها، والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

٣- وعد الله بحفظه:

ولقد تكفل الله بحفظ القرآن، من أن تمتد إليه يد التحريف والتغيير، والتبديل والزيادة أو النقصان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[8]، والغاية من ذلك أن تبقى حجة الله على الناس قائمة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) والقرآن أنزل على محمد، والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى، والزابور على داود عليه الصلاة والسلام.
(٢) آل عمران:٢.
(٣) النساء: ١٦٣.
(٤) النجم: ٣٦، ٣٧.
(٥) القسط: العدل.
(٦) الحديد:٢٥.
(٧) الأنعام : ١٥٥.
(٨) الحجر: ٩.

٤- اختيارُ اللهِ خيرَ أمة لحفظ كتاب الله وسنة رسوله:

لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، فقد تكفل الله بحفظ الدين الذي بعث به إلى يوم القيامة من التبديل أو التحريف، فهيأ الله لذلك صحابة رسول الله الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]، وقال فيهم سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2]

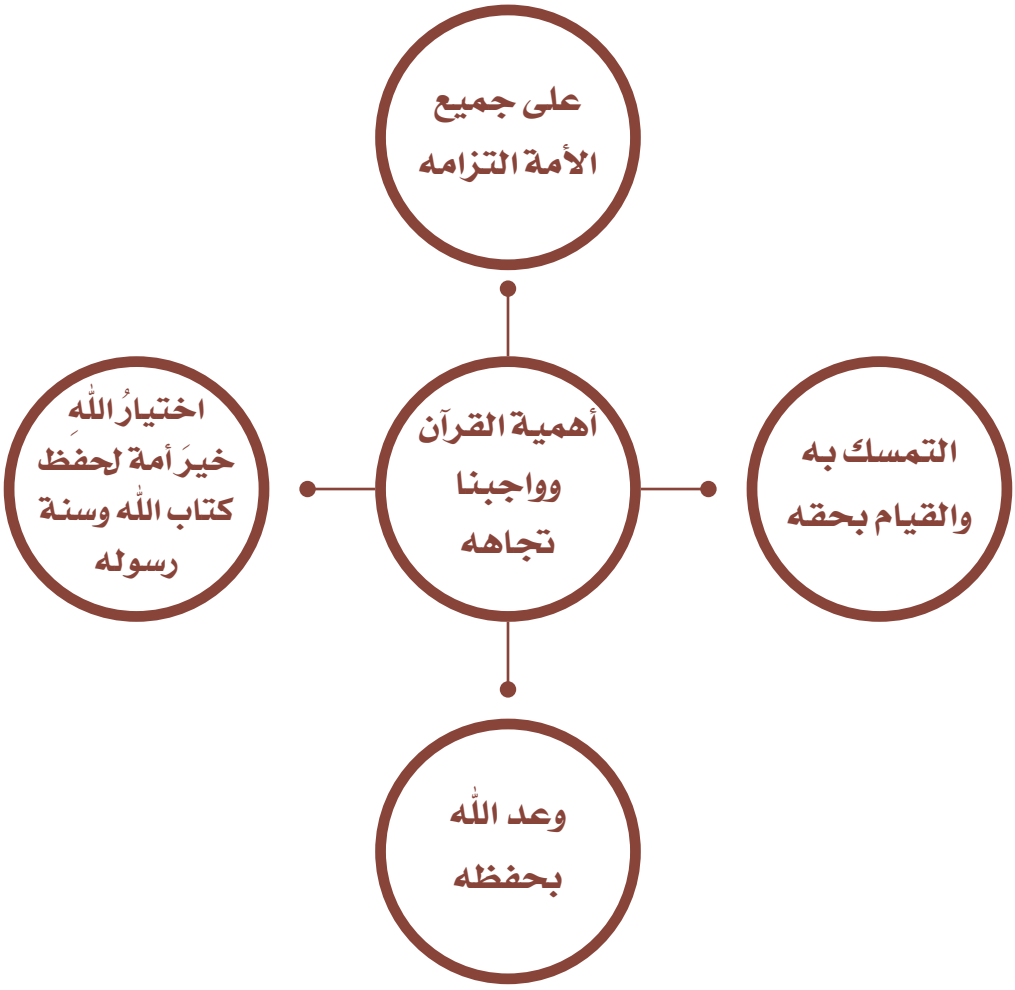

(١) آل عمران: ١١٠.
(٢) البقرة: ١٤٣.

أوصاف الصحابة التي رشحتهم للإمامة الدينية والدنيوية:

- خير أمة أخرجت للناس.
- الأمة الوسط الشاهدة على الناس.
- هم الراشدون الذين حبب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان.
- هم الصادقون والمفلحون والمؤمنون حقًا.
- أشداء على الكفار رحماء بينهم.
- الركع السجد الذين اطلع الله على ما في قلوبهم فرضي عنهم.

فاستحقوا بهذه الأوصاف الإمامة الدنيوية، والتمكين على أيديهم للدين الذي يرتضيه الله، واستحقوا أن يرضى الله عنهم وعمن يتبعهم بإحسان، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[1]، هذه هي الأمة التي حفظ الله بها الدين، ورضي عنها وأرضى عنها الأمم والشعوب، فدانت لها وأحبتها رغم اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها.

أوصاف الصحابة التي رشحتهم للإمامة الدينية والدنيوية

- خير أمة أخرجت للناس
- الأمة الوسط الشاهدة على الناس
- هم الراشدون الذين حبب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم
- هم الصادقون والمفلحون والمؤمنون حقًا
- أشداء على الكفار رحماء بينهم
- الركع السجد الذين اطلع الله على ما في قلوبهم فرضي عنهم

(١) التوبة: ١٠٠.

تدريبات
الوحدة الرابعة

١ بين معنى الإيمان بالكتب؟

.....
.....
.....

٢ ما أهم الكتب التي سماها الله في القرآن الكريم؟

.....
.....
.....

٣ اشرح أهمية القرآن الكريم، وواجبنا تجاهه؟

.....
.....
.....

١_ .....
٢_ .....
٣_ .....
٤_ .....
٥_ .....

٤ ضع علامة صواب (√) أو علامة خطأ (×) فيما يلي

١ جميع الكتب السماوية المنزلة منسوخة بالقرآن. ( )

٢ من واجبات القرآن علينا تدبر آياته. ( )

٣ الكتب التي سبقت القرآن الكريم محفوظة وغير محرفة. ( )

الوحدة الخامسة:
الركن الرابع:
(الإيمان بالرسل عليهم السلام)

أهداف الوحدة الخامسة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يُوضح مفهوم الإيمان بالرسل عليهم السلام.
- يُبيّن الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام.
- يُعدّد بعض صفات الرسل عليهم السلام.
- يتعرف حقيقة شهادة أنّ محمدًا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-.
- يذكر الأدلة على صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
- يتعرف معجزة القرآن الكريم.
- يُبين بعض وجوه الإعجاز في القرآن.
- يُعدّد بعض معجزات النبي وتغير نظام الخلق له.
- يُعدّد بعض معجزات النبي من الحديث الشريف.
- يُبرهن على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- يُبين أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

الركن الرابع: الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام[1].

معنى الإيمان بالأنبياء والرسل:

الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان، وعليه فيجب على الإنسان أن يؤمن بجميع رسل الله دون تفريق بينهم، قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾[2]، **وإذا آمن الإنسان ببعض الرسل ولم يؤمن بالبعض الآخر، وفرق بينهم في الإيمان بهم، فهو كافر، قال الله سبحانه:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾[3]

(١) عدد الأنبياء عليهم السلام: ١٢٤٠٠٠، وعدد الرسل منهم: ٣١٣.
(٢) البقرة: ٢٨٥.
(٣) النساء: ١٥٠-١٥٢.

الحكمة من إرسال الرسل:

١ - أرسل الله الرسل لتعريف الناس بربهم وخالقهم، ولدعوتهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١).

٢ - أرسلهم لإقامة الدين، وللحكم بما أنزل الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ (٢).

٣ - أرسلهم لتبشير المؤمنين بما أعدّ لهم من نعيم مقيم جزاء طاعتهم، وإنذار الكافرين بعواقب كفرهم، وإقامة الحجة عليهم من ربهم، قال الله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (٣).

٤ - أرسلهم لبيان الأعمال الصالحة التي تزكّي النفس الإنسانية وتطهّرها وتغرس فيها الخير، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (٤).

الحكمة من إرسال الرسل

- تعريف الناس بربهم ودعوتهم إلى عبادته
- إقامة الدين والحكم بما أنزل الله
- تبشير المؤمنين وإنذار الكافرين
- تزكية النفس وتطهيرها وغرس الخير فيها

(١) النحل: ٣٦.
(٢) النساء: ١٠٥.
(٣) النساء: ١٦٥.
(٤) الجمعة: ٢.

بعض صفات الرسل عليهم السلام:

لابد أن يكون كل واحد من الرسل عليهم الصلاة والسلام مُتَّصِفًا بالذكورية، وسمو الفطرة، وصحة العقل، والصدق في القول، والأمانة في تبليغ ما عُهِدَ إليه بتبليغه، والعصمة من كل ما يُشَوِّه السيرة البشرية، وسلامة البدن مما تنبو عنه الأبصار، وتنفر منه الأذواق السليمة، وقوة الروح، بحيث لا تستطيع نفس إنسانية أو جنية أن تسيطر عليه بسطوة روحية، لأنّ اللهَ يمدّه بمدد منه.

أما فيما عدا ذلك، فالرسول بشر يعتريه ما يعتري سائر أفراد هذا النوع من المخلوقات، فهو يأكل، ويشرب، وينام، وينكح، ويمرض، وقد ينسى فيما لا علاقة له بتبليغ ما أمره الله بتبليغه، وقد تمتد إليه أيدي الظلمة، وينالَه الاضطهاد والتعذيب، وقد يُقتل منهم من لم يؤمر بالجهاد.

بعض صفات الرسل عليهم السلام

- الذكورة
- سمو الفطرة
- صحة العقل
- الصدق في القول
- الأمانة في التبليغ
- سلامة البدن
- قوة الروح

الرسل السابقون عليهم السلام:

منهم من قصّه الله علينا، فذكرهم بأسمائهم، ومنهم من لم يقصّه علينا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[1]، فنؤمن بجميعهم تفصيلًا فيما فصّل الله، وإجمالًا فيما أجمل الله.

(١) النساء: ١٦٤

۞ شهادة أنّ محمدًا رسول الله:

الأدلة البينة على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم:

يؤيد اللهُ رُسُلَه بالبينات الدالة على صدق رسالتهم، حتى لا يكذبهم الناس، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [1][2]، ولقد أيّد الله رسولَه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- ببينات واضحة، وأدلة قاطعة معجزة، منها:

البينة (المعجزة) القرآنية:

لقد جعل الله عز وجل معجزة محمد -صلى الله عليه وسلم- دائمة ومستمرة لتقنع الناس جميعًا إلى يوم القيامة، وجعل القرآن الكريم أقوى المعجزات، وحفظه سبحانه من التحريف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [3].

إخبار القرآن بالغيب:

الغيب لا يعلمه إلا الله، ولقد أخبر القرآن الكريم بغيوب كثيرة، فكان هذا دليلًا على أنّ القرآن من عند الله، وأنّ محمدًا الذي بلّغ القرآن للناس رسولٌ من الله، ومن هذه الأخبار الغيبية:

١ - عندما انتصر الفرس - وهم عبّاد أوثان- على الروم - وهم أهل كتاب - في فلسطين، فرح المشركون في مكة، وتوعّدوا المسلمين بمصير كمصير الروم، فساء ذلك المؤمنين، فأنزل الله قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى الۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ الۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ الۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ اللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ الۡعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ اللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ اللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ النَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦﴾ [4].

وعندما نزلت هذه الآيات ردّدها المسلمون، وتهكّموا بما وعد به الكافرون، وتصدّى كافر لأبي بكر - رضي الله عنه - يراهنه على أنّ الفرس، لن تنهزم في المدة التي حددتها الآيات بكلمة (بضع سنين)، وهي مدة تمتد من ثلاث سنوات، إلى عشر ولا تزيد، فقبل أبو بكر الصديق

(١) الحديد : ٢٥.
(٢) بالبينات: بالمعجزات.
(٣) الحجر : ٩.
(٤) الروم:١-٦.

الرهان قبل تحريم الرهان، وسمح الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمضي الرهان، ووقف الكافرون مع الكافر الذي دخل الرهان، كما وقف المسلمون ينتظرون تحقيق وعد الله، والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع) [1]، ووضعت النبوة أمام امتحان، فجاء الخبر الإلهي بانتصار الروم المهزومين، وليس هناك من الدلائل ما يدل على أنهم ينتصرون، وحُدّد الموعد بأقل من عشر سنين، وكان الخبر بصيغة لا تقبل التأويل ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [2] ، والكفار جميعًا يعلمون أنّ محمداً من أعقل الناس، ولا يمكن أن يورّط نفسه في مثل هذا الامتحان، لو لم يكن في غاية الثقة من ربه وتصديقه له.

لذلك ما مرّت سبع سنوات حتى تحقّق وعد الله، وفرح المؤمنون، وظهر صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- فآمن جَمْعٌ من الناس، ودخلوا في دين الله.

الإعجاز العلمي الحديث للقرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [3].

لقد تحقق الوعد من ربنا في هذا الزمان، فرأى الكافرون الذين لم يتبينوا الحق آيات الله في آفاق المخلوقات، وما رأوا تلك الآيات والأسرار إلا بأدق الأجهزة والوسائل كالطائرات والغواصات، والتي لم يملكها الإنسان إلا في هذا الزمان، فكان لهم في ذلك بيّنة بأن الله هو الذي أخبر محمدًا -صلى الله عليه وسلم- عن هذه الأسرار في الخلق، يوم لا أجهزة، ولا طائرات، ولا غواصات، فكان هذا لونًا جديدًا من إعجاز القرآن، يبيّن للكافرين اليوم صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصدق هذا الدين، ومن أمثلة ذلك:

١- ما كان أحد يظن أن أصل السماء ونجومها وكواكبها: هو الدخان، حتى تقدَّمت أجهزة البحث العلمي، وشاهد الباحثون بقايا الدخان، لا تزال تتكوَّن منه النجوم إلى يومنا هذا،

(١) رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث: ٣١٩١. وقال الترمذي: حديث غريب.
(٢) الروم: ٦.
(٣) فصلت: ٥٣.

والله يقول: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾[1].

٢- وكشف الباحثون أخيرًا: أنّ القمرَ كان مشتعلًا ثم انطفأ، ومُحِيَ ضوؤه، وأنَّ النورَ الذي يخرج منه في الليل ليس إلا انعكاسًا من سراج آخر، هو الشمس، والله يقول:﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[2]، قال أهل التفسير: ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ أي طمسنا ضوءها، وآية الليل: القمر، وآية النهار: الشمس، وقال ابن عباس رضي الله عنه: كان القمر يضيء كالشمس[3].

٣- كان الناس يظنون أنّ من صعد في السماء تنفس الهواء العليل، فلما صنع الإنسان الطائرات الحديثة وصعد في السماء، وُجِدَ: أنّ من صعد في السماء؛ يضيق صدره، ويبلغ أشدّ درجات الضيق بسبب أنّ الهواء ينقص كلما صعد الإنسان في السماء، والله يقول ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾[4].

٤- واكتشف الأطباء أن الأعصاب التي تتألم بحريق النار وشدة البرد توجد في الجلد فقط، كما تتركز باقي أعصاب الإحساس في الجلد مما يجعل الإنسان يتألم عند دخول إبرة الطبيب في منطقة الجلد، فإذا غارت في اللحم تلاشى الألم، وقد بيّن القرآن أنّ الألم بالحرق يكون في الجلد، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[5].

هذه الأسرار وغيرها، ما عرفها الإنسان إلا في هذا الزمان، بعد أن صنع أدق الآلات، التي تمكن بها من معرفة هذه الأسرار.

---

(١) فصلت: ١١.
(٢) الإسراء: ١٢.
(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (١٣/٣).
(٤) الأنعام: ١٢٥.
(٥) النساء: ٥٦.

فمن كشف لمحمد -صلى الله عليه وسلم- قبل ألف وأربعمائة عام، يوم لا طائرات، ولا غواصات، ولا مخترعات علمية؟! إنّ هذا كلّه يشهد لكل عاقل في جميع العالم، أنّ هذا القرآن العظيم نزل بعلم الله، قال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (١)، وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (٢)، كما يشهد لكل عاقل، أنّ محمدًا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الإعجاز العلمي الحديث للقرآن الكريم

أصل السماء الدخان	القمركان مشتعلًا ثم انطفأ، وهو آية الليل	الصعد في السماء، يضيق الصدر	الإحساس في الجلد
﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾	﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾	﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾

الإخبار بعلامات الساعة:

قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (٣)، وإخبار محمد -صلى الله عليه وسلم- بغيب علامات الساعة، التي لم تظهر أماراتها إلا في زماننا، يشهد له بصدق الرسالة، كما يشهد بأنّ الساعة حق، وأنها قد أصبحت قريبة.

(١) النساء: ١٦٦.
(٢) الفرقان: ٦.
(٣) الجن: ٢٦، ٢٧.

بعض علامات الساعة التي ظهرت:

ومن العلامات التي ظهرت ما يلي:

١- ظهور الكاسيات العاريات، المائلات المميلات، رؤوسهن كأسنمة الجمال:

كان هناك بعض الصعوبة في فهم حالة النساء اللائي وصفهن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأنهن سيخرجن في آخر هذه الأمة، وأنهن كاسيات عاريات، وقد يحتار الإنسان، كيف تكون المرأة كاسية، وعارية في آن واحد حتى رأينا ذلك في زمننا، فللمرأة كساء، ولكنه شفاف يصف الجسم ويظهره، أو تكون لابسة كاسية في بعض الأماكن، متعرية في أماكن أخرى.

وهن أيضًا مائلات مميلات، وقد اكتمل الميل عن الطريق المستقيم، والتمايل بالأجساد، حتى وضعوا لهن في أحذيتهن كعوبًا عالية، لاستكمال الميل في الأجسام، وهن بهذا الميل مميلات لكثير من الشباب مضلات لهم بفتنتهن المعروضة.

ورؤوسهن كأسنمة البخت المائلة: أي كأسنمة الجمال المائلة، وهذا ما نشاهده في زماننا، مصداقًا لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي كشف الله له هذا الغيب، قبل ألف وأربعمائة عام، حين قال: "صِنْفَانِ مِن أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُما، قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بها النَّاسَ ،[1] ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذا وكَذا." [2].

٢ - نطق الجماد:

قال عليه الصلاة والسلام: " إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى يُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ"( ).

النعل جماد، والسوط جماد، وما كان أحد يتصور أنّ الجماد سينطق، وقد نطق الجماد فعلًا، وأما كيف يحدث نعل، أو السوط الرجل عما أحدث أهل بيته بعده؟ فقد اخترعت الآن أجهزة يحملها الإنسان في يده، فتنقل له الأصوات، والكلام من بيته، أو من بيت غيره، ويمكن تركيبها في طرف العصا أو في مكان ما من الحذاء بحيث لا ترى.

(١) الذين يعتدون ظلماً على الناس فيضربونهم بالسياط.
(٢) رواه مسلم، رقم الحديث: ٢١٢٨.

٣ - قبض العلم، وكثرة الزلازل، وتقارب الزمان، وظهور الفتن، وإطالة البناء:

قبض العلم هو موت العلماء وعدم وجود من يخلفهم، والمقصود بهم: علماء الإسلام الذين لا يخافون في الله لومة لائم، يقومون بالحق، وبه ينطقون ويعملون، وقد دل الحديث على ذلك. وكثرة الزلازل: وهو ما نشاهده ونسمعه في هذه الأيام من الزلازل المدمرة.

وتقارب الزمان: أي أنّ الأيام تمرّ، وكأنها ساعات قليلة، وسبب ذلك كثرة الأحداث التي تجعل الإحساس بمرور الزمن يقلّ (والله أعلم)، فإذا كنت مشغولًا في عمل مرت الساعة وكأنها لحظات، أما إذا كنت فارغًا فتحس بطول الزمان، وزماننا هذا أيامه مملوءة بالأعمال، مما يجعلها تمرّ بسرعة.

وظهور الفتن: أي كثرة الفتن، التي تفتن الإنسان عن دينه.

وأما إطالة البناء: فما عليك إلا أن تقارن بين المنازل قبل خمسين عامًا والمنازل في أيامنا هذه، وكيف استطالت.

وهذا كله قد أخبرنا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ".[1]

٤- طائفة على الحق ظاهرين:

مهما كثر الفساد، فإنّ من حكمة الله سبحانه، أن تبقى طائفة على الحق ظاهرة، تُقيم الحجة على الناس بالدعوة إلى دين الله، وتتمسك بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا ما نشاهده، فلا يخلو مكان إلا وفيه من يظهر دين الله، ويتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفيهم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ..."[2].

---

(١) رواه البخاري، باب خروج النار، رقم الحديث:٦٧٠٤.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، رقم الحديث: ٣٦٤٠، ورواه مسلم، رقم الحديث:١٩٢٠، وقال الإمام النووي في شرح مسلم: ويحتمل أنّ هذه الطائفة معروفة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم زهاد، ومنهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض. انتهى. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، (٦٧/١٣).

بيّنة تغير نظام الخلق:

من القرآن الكريم:

لقد خلق الله الكون على نظام ثابت، ولكن الله يخرق هذا النظام تأييدًا لرسله، وتصديقًا لهم. ومن أمثلة ذلك: ما حدث لرسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهي بينات كثيرة أقنعت الكثير من الناس، بصدق رسالته ونبوته، ومنها:

١- انشقاق القمر:

نظام الخلقة الثابت هو أن القمر جسم واحد، ولا يقدر على شقه نصفين أحد إلا الله، ولكن الكفار لما كذبوا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وطالبوه بآية تصدقه شق الله له القمر نصفين، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اشهدوا)، قال الكافرون: سَحَرَنا محمدٌ، ولم يكذّبوا الآية التي شاهدوها، فأنزل الله قوله:

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢﴾ [١] [٢].

---

(١) القمر: ١، ٢.

(٢) أصله في الصحيحين، رواه البخاري، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر، رقم الحديث: ٣٦٣٦، ومسلم، رقم الحديث: ٢٨٠٠.

٢- الإسراء والمعراج:

شاء اللهُ أن يرفعَ رسولَه إلى سدرة المنتهى، فوق السماء السابعة، فلم يَعرج به من مكة، بل أَسْرى به منها ليلًا، إلى بيت المقدس، ثم عَرج به من بيت المقدس.

وقد كان في إسرائه الدليلُ القاطعُ للكفار على صدقه، لأنّهم كذَّبوا الرسول، ثم امتحنوا صدقه، فسألوه عن وصف بيت المقدس، وهم يعلمون أنّه لم يره من قبل، فوصفه حجرًا حجرًا، فسألوه عن قافلة لهم في الطريق، فحدَّدَ مكانها، وعدد رجالها، ومن أي القبائل هم، ووصف الإبل، وذكر وصف الجمل الذي يتقدم القافلة، بل وحدَّدَ الزمن الذي تصل فيه القافلة، فوصلت في الموعد الذي حدَّدَه، فكان في ذلك كله دليلًا على إسرائه، وكان الإسراءُ دليلًا على المعراج في السماء، وذكر القرآن الكريم الإسراء، فقال الله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [1]، وقال سبحانه عن المعراج: ﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [2] [3].

فحادثة الإسراء والمعراج خرق للعادة، قد جعلها الله تعالى تصديقًا لرسوله عليه السلام.

---

(١) الإسراء: ١.

(٢)النجم: ١٢-١٨.

(٣) أفتمارونه": أي تجادلونه. "رآه": أي رأى جبريل على صورته عند سدرة المنتهى التي تنتهي إليها علوم الخلائق، وهي في السماء السابعة عن يمين العرش. "جنة المأوى": هي التي تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين. "يغشى السدرة": يغطيها ويسترها. "ما زاغ البصر": أي لم ينحرف، والتزم بما أمر برؤيته. "آيات ربه الكبرى": أي الآيات العظام، منها: أنه رأى جبريل عليه السلام على صورته، وله ستمائة جناح، ورأى الجنة والنار، ورأى الملائكة على اختلافهم في خلقهم وفي عبادتهم، فمنهم الساجد، ومنهم الراكع، ومنهم القائم، يسبحون بحمد ربهم، لا يتعبون، ولا يفترون.

من الحديث الشريف:

وقد حفظ المسلمون أقوال رسولهم -صلى الله عليه وسلم-، وأعماله وتقريراته، وحفظوا أوصافه الخلقية والجسدية، وكل ما يتصل به، ووصفوا الخوارق التي أجراها الله على يده، والتي كانت سببًا في إسلام الكثير منهم، وتناقلوا ذكرها جيلًا بعد جيل، وانبرى علماء الحديث يدققون في الروايات في كل جيل، ويضبطون الألفاظ، ويتحرون صحة السند.

ولقد حدثت خوارق كثيرة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم -ذُكِرَت في كتب الحديث، نذكر منها الخوارق التالية:

١ - تكثير الماء القليل:

كان المسلمون بحاجة إلى ماء للوضوء، وهم في المدينة المنورة، فأتت المعجزة النبوية والبركة من الله سبحانه، قال أنس -رضي لله عنه: "أُتِيَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ [١]، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ. أَوْ: زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ" [٢].

وحدث مثل هذا والرسول -صلى الله عليه وسلم- مسافر مع سبعين من أصحابه.[٣]

وحدث مثل هذا أيضًا في الحديبية والمسلمون ألف وأربعمائة فزاد ماء البئر. [٤]

وحدث مثل هذا أيضًا في سفر الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه، عندما مسح على مزادتي امرأة كانتا فارغتين من الماء، فامتلأتا فشرب المسلمون وكان عددهم أربعين رجلًا، ثم ملأ كل قربته فعادت المرأة حتى أَتَت أَهْلَها، تقول: لقيتُ أَسْحَرَ الناس أو هو نَبِيٌّ كما يقولون، فَأَسْلَمَت، وأَسْلَمُوا. [٥]

(١) الزوراء: مكان بالمدينة المنورة عند السوق والمسجد.
(٢) متفق عليه، رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧٢، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢٢٧٩.
(٣) متفق عليه، رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧٤.
(٤) متفق عليه، رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧٧.
(٥) رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧١.

٢ - تكثير الطعام القليل:

كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- جائعًا، فجاءه أبو طلحة ببضعة أقراص من شعير، فأمر الرسول بفتّها ودعا الله، وأمر أن يأكلوا منها عشرة عشرة، حتى شبع الجميع، وكان عددهم سبعين أو ثمانين رجلًا. (١)

واشتد الجوع على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه وهم يحفرون الخندق، فذبح جابر -رضي الله عنه- شاة لرسول الله وبعض أصحابه، فنادى الرسول -صلى الله عليه وسلم- أهل الخندق كانوا ألفًا، فبارك الله اللحم، والخبز، حتى شبعوا جميعًا. (٢)

في غزوة الخندق، وفي غزوة تبوك. أصيب المسلمون بمجاعة فاستأذنوا الرسول أن يذبحوا الإبل، فاقترح عمر -رضي الله عنه- أن يجمع المسلمون بقايا طعامهم ويدعو الرسول بالبركة، فوافق الرسول -صلى الله عليه وسلم- على هذا، فبارك الله لهم في الطعام، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه. فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله.) (٣)

٣ - حنين جذع النخلة وتسبيح الطعام:

لما ترك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الاستناد في خطبة الجمعة إلى جذع النخلة، الذي كان يستند إليه، بعد أن صُنِعَ له المنبر، حَنَّ له الجذعُ كحنين الناقة، حتى كاد يتصدَّع، فجاء إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وضمَّه حتى سَكَن. (٤)

وروى البخاري أنّ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل بحضرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم.(٥)

(١) رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧٨.
(٢) رواه البخاري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث:٤١٠٢.
(٣) رواه مسلم، رقم الحديث:٥٢.
(٤) رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٨٥.
(٥) رواه البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧٩.

٤- شهادة أحواله بصدق نبوته -صلى الله عليه وسلم.

ما من شخص يتصدى لأمر الناس إلا وسَلَّطَ الناسُ أنظارَهم عليه لدراسة أحواله، فما تَمُرُّ الأعوام إلا وقد انكشف على حقيقته، وإذا تأملنا أحواله وجدناها تشهد بأنها أحوال لا تكون إلا لنبي، ومن أبرز هذه الأحوال:

- الصدق:

لقد شهد له قومه بالصدق، فسموه قبل أن يبعثه الله بالرسالة (الصادق الأمين) ولقد قال له أبو جهل: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب ما جئت به، فأنزل الله قوله: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [١] [٢] ولقد عُرِفَ عنه الصدق في كل أموره حتى في مزاحه -صلى الله عليه وسلم.

- الالتزام الكامل بما يدعو الناس إليه:

إن النفس البشرية تكره أن يفرض عليها قيود الالتزام، وخاصة إذا وصلت إلى درجة التمكّن في المجتمع، وإذا تأملنا حال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وجدنا أنّ حاله يشهد بأنّه أتقى الناس، وأكملهم خلقًا، وأعظمهم عبادة، كان يصوم حتى يقول أهله لا يفطر، وكان يقوم الليل في صلاته حتى تفطرت قدماه، فقالت عائشة رضي الله عنها: لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: (أفلا أكون عبداً شكورًا).( )

وكان مثلًا أعلى في كل شيء، فتجد كل أبناء أمته يحاول أن يتشبه به في أي جانب، فلا يستطيع أن يبلغ درجته، فاجتماع المثل العليا في كل جانب لا يكون إلا لنبي مرسل، شهد له ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [٣] وجعله أسوة للناس، فقال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [٤]

---

(١) الأنعام: ٣٣.

(٢) أخرجه الترمذي، رقم الحديث: ٣٠٦٤، وقال ابن كثير: ورواه الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) القلم: ٤.

(٤) الأحزاب: ٢١.

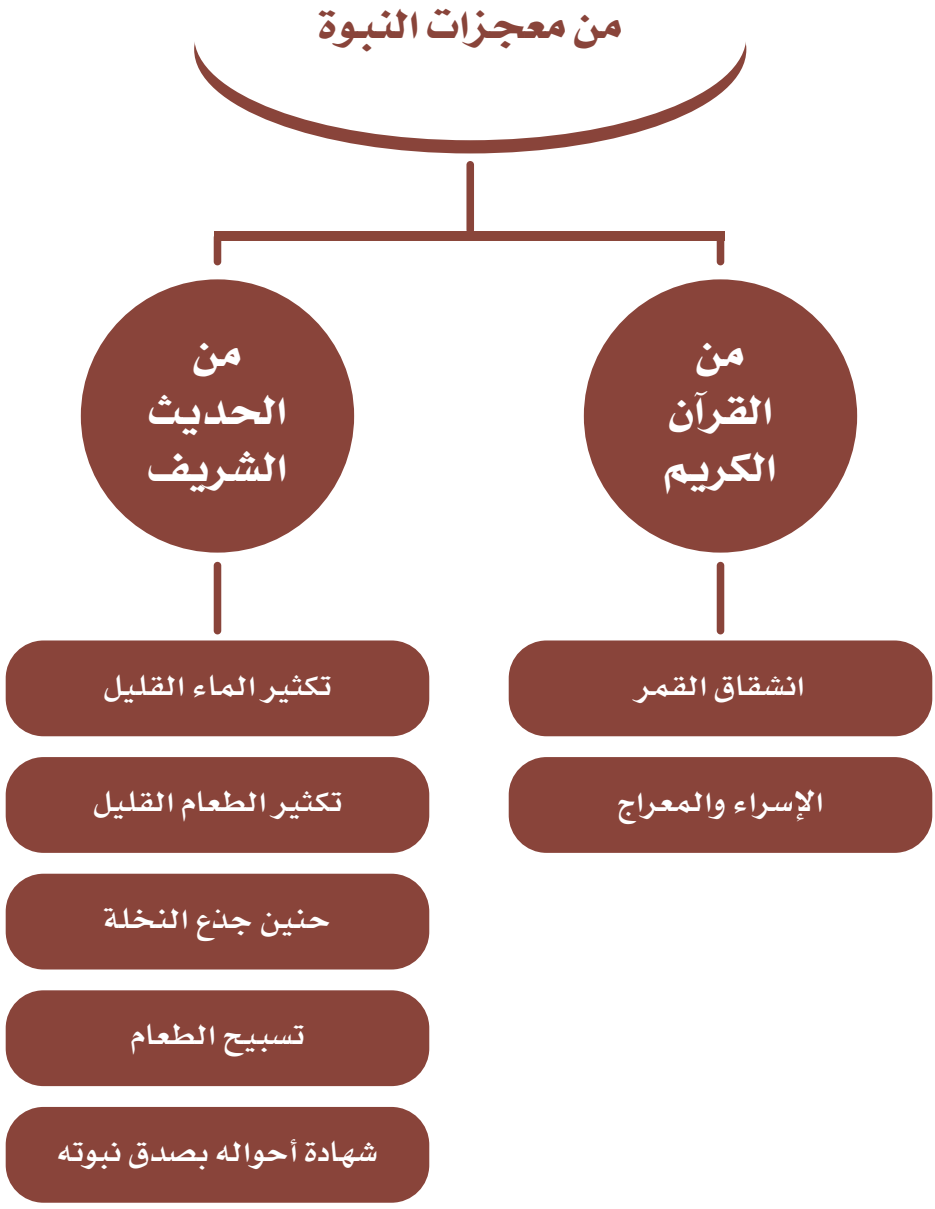
من معجزات النبوة
من القرآن الكريم
من الحديث الشريف
انشقاق القمر
الإسراء والمعراج
تكثير الماء القليل
تكثير الطعام القليل
حنين جذع النخلة
تسبيح الطعام
شهادة أحواله بصدق نبوته

۞ صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان:

إن وضع القوانين والتنظيمات لأي شيء يتوقف على العلم بحقيقة من توضع له القوانين، وبالظروف المحيطة.

والإنسان يجهل حقيقة روحه، والمستقبل الذي سيواجهه لذلك عجز الإنسان أن يضع تشريعات وقوانين دائمة تصلح لكل زمان ومكان، لكن الخالق سبحانه هو العليم بحقيقة خلق الإنسان، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [1].

وهو المحيط علمًا بما كان وما سيكون، ولذلك لا يمكن لبشر أن يأتيَ بشريعة ثابتة مرنة تتناسب مع كل زمان ومكان إلا إذا كان مرسلًا بها من عند ربه.

ولقد حكم المسلمون مشارق الأرض ومغاربها مئات السنين فكانت شريعة الإسلام صالحة للحكم طوال القرون في مختلف البيئات والأماكن.

ولقد فرضت شريعة الإسلام نفسها في زماننا هذا رغم ضعف أهلها، فجعلتها الأمم المتحدة مصدرًا من مصادر القانون الدولي، مع أن القانون الروسي أو الأمريكي لا يعتبر أي منهما مصدرًا من مصادر القانون الدولي.

ولقد شهد خبراء القانون الدولي (الأجانب) بأن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان.

قال الدكتور (إيزيكو انسابا توحين) أحد علماء القانون (إن الإسلام يتمشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة، فهو يستطيع أن يتطور دون أن يتضاءل في خلال القرون، ويبقى محتفظًا بكامل ما له من قوة الحياة والمرونة، فهو الذي أعطى للعالم أرسخ الشرائع ثباتًا، وشريعته تفوق في كثير الشرائع الأوربية).

أما المؤتمر الدولي للقانون الذي انعقد في (لاهاي) عام ١٩٣٢ فهو الذي طالب عصبة الأمم، أن تجعل الشريعة الإسلامية مصدرًا من مصادر القانون الدولي بعد أن اقتنع خبراء القانون الدوليين بعظمة الشريعة الإسلامية، وفائدتها للناس في هذا الزمان.

وأما المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي انعقد في باريس عام ١٩٥٢م، فقد طلب من الجهات القانونية الدولية أن تسمح بانعقاد المؤتمر الدولي للفقه الإسلامي في كل سنة بدلًا من عقده في كل عشر سنوات، وعللوا ذلك بأنهم يرغبون أن يتعلموا الفوائد الكثيرة من دراستهم

(١) الملك: ١٤.

للشريعة الإسلامية فقالوا في مؤتمرهم: (نظرًا لما ثبت للمؤتمرين من الفائدة المحققة التي أتاحتها البحوث التي عرضت في خلال أسبوع (الفقه الإسلامي) وما دار حول هذه البحوث من مناقشات أثبتت بجلاء أن الفقه الإسلامي يقوم على مبادئ ذات قيمة أكيدة لا مرية في نفعها، وإن اختلاف المبادئ في هذا الجهاز التشريعي الضخم، منطوٍ على ثروة من الآراء الفقهية، وعلى مجموعة من الأصول الفنية البديعة التي تتيح لهذا الفقه أن يستجيب بمرونة هائلة لجميع مطالب الحياة الحديثة، فإن أعضاء المؤتمر يعلنون رغبتهم في أن يظل أسبوع الفقه الإسلامي يتابع أعماله سنة فسنة).

فمن أين لأميّ بُعِثَ منذ ألف وأربعمائة عام أن يأتيَ بهذا التشريع لو لم يكن مرسلًا من عند ربه؟

وعجبًا للجهلة من المسلمين، الذين يريدون إلغاء الشريعة الإلهية واستبدالها بالقوانين البشرية!!

فمحمد -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده، لذلك حفظ الله الدين الذي بعث به، وحفظ بيناته ومعجزاته المصدقة برسالته -صلى الله عليه وسلم.

تدريبات الوحدة الخامسة

١ بين معنى الإيمان بالرسل؟

.....

.....

.....

٢ اشرح الحكمة من إرسال الرسل؟

.....

.....

.....

٣ عدد بعض صفات الرسل عليهم السلام؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٦_ .....

٧_ .....

٤ اذكر أهم الأدلة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في نبوته؟

.....

.....

.....

٥ عدد بعض علامات الساعة التي أخبر بها الرسول؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٦ عدد بعض معجزات النبوة؟

.....

.....

.....

٧ ناقش صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة السادسة:
الركن الخامس:
(الإيمان باليوم الآخر)

أهداف الوحدة السادسة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يفهم معنى الإيمان باليوم الآخر.
- يُدلل على الإيمان باليوم الآخر نقلًا وعقلًا.
- يناقش إنكار البعض لحياة البرزخ.
- يُلم بالأدلة النقلية والأدلة العقلية على نعيم القبر وعذابه.
- يُعدّد بعض ثمرات الإيمان باليوم الآخر.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، يجب التصديق به لا محالة، ويدخل في ذلك: الإيمان بأشراط الساعة، وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، [1] وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال، والأفزاع، وتفاصيل الحشر، ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط، والحوض، والشفاعة لمن أذن الله، وبالجنة ونعيمها، وبالنار وعذابها، وغيرها من الأمور التي ورد ذكرها في القرآن أو في الصحيح من السنة.

الأدلة على الإيمان باليوم الآخر:

الأدلة النقلية:

١ - إخباره تعالى عن اليوم الآخر بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [2]، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾ [3]، وقوله: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [4]، وغيرها من الآيات.

(١) إنّ العقلانيين المعاصرين ينكرون عذاب القبر، وهذا خلل في الإيمان باليوم الآخر، والرد عليهم بأنّ لكل حياة قوانينها الخاصة، فحياة الجنين في بطن أمه، تختلف عن الحياة في الدنيا بين البشر، والحياة في البرزخ تختلف عن البعث، والحياة في الجنة تختلف عن النار، وهكذا.

(٢) النساء: ١٣٦.

(٣) الحج: ٧.

(٤) التغابن: ٧.

٢ - إخباره -صلى الله عليه وسلم- لمّا قال له جبريل عليه السلام. أخبرني عن الإيمان، قال: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" [١] ونحو ذلك كثير.

٣ - اتفاق جميع الأديان السماوية، وإيمان الملايين من الأنبياء، والمرسلين، والحكماء، والعلماء، والصالحين من عباد الله، باليوم الآخر وبكل ما ورد فيه، وتصديقهم الجازم بذلك.

الأدلة العقلية:

١- دليل العدل: خالق الإنسان أكمل من الإنسان، والإنسان يحب العدل، ولا شكّ أنّ الله هو الذي خلق حب العدل في الأولين والآخرين، وما عَدْلُ الناس جميعًا إلا قَبَسٌ من عدل الله، فالله هو العدل الحكيم.

ومن العدل أن يُثاب المحسن، ويُعاقب المسيء، ولكن هذه الدنيا لا يتحقق العدل فيها - وقد علمنا عدل الله - لذلك تجزم العقول بأنّ الله لا بُدّ أن يقيم موازين العدل في حياة أخرى، قال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [٢]، وقال سبحانه: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [٣].

٢- دليل الحق: إذا نظرنا إلى خلق السماوات والأرض نجد أنّ كل شيء قد وُضِعَ في مكانه اللائق به، فالسماء وما فيها من نجوم وكواكب، وليل ونهار، والأرض وما فيها من نبات وحيوان، وإنسان، وجماد، وكل شيء قد وضع في مكانه اللائق به بالحق.

فالقلب في مكانه، والعين في مكانها، والورقة في مكانها على الشجرة، والزهرة في مكانها، وهكذا، ولا نجد مخالفة للحق في الأرض إلا في حال الإنسان، فلا نجد الظالم في مكانه،

(١) متفق عليه، رواه البخاري، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث:٥٠، ورواه مسلم، رقم الحديث:٨.
(٢) القلم: ٣٥، ٣٦.
(٣) الأنبياء: ٤٧.

وقد نجد النبي المرسل مطاردًا يؤذيه السفهاء.

فلماذا لا نرى الحقُ قائمًا في حياة الناس، كما قام في خلق الأرض والسماء؟!

إن العقول تدلنا على أنّ الذي خلق السموات والأرض بالحقّ، لا بد أنْ يقيم الحقّ في أحوال الناس، وإذا كان هذا لا يكون في الدنيا نظرًا لكونها دار ابتلاء وامتحان، فلا بدّ أنّه يتحقق في الدار الآخرة، قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1].

٣- **دليل الحفظ:** إذا تأمّل الإنسان كيف حفظه الله ولم يُضِعْهُ وهو نطفة من ماء مهين، كما تولى الله حفظه سبحانه طوال حياته، فأبقى -سبحانه- عظم "عَجْبُ الذَّنَبِ" وحفظه من التحلل، لكي يعيد الخلق منه مرة أخرى، قال سبحانه: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ﴾[2].

من تأمل هذا تأكّدَ أنّ اللهَ لا يُضيع الإنسانَ بالموت، ويجعله يذهب سدى، فالحكيم الذي يحفظ الأجزاء الصغيرة لا يضيع الخلقة التامة، قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[3].

٤- **دليل الحكمة:** فالله هو الخالق الحكيم، فإذا نظرت في كل مخلوق خلقه الله سبحانه وجدته مُحْكَمًا في تركيبه وخِلْقَتِه، يقوم بمهامه ووظائفه على أكمل وجه، فالحكمة ظاهرة في خلقه من الذرة إلى المجرة، ومن نظر إلى الدنيا دون الآخرة فلا يجد لها حكمة أو معنى، لأنّ الأمور فيها لا تستقر على حال واحدة، فالدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الإنسان بين السعادة والشقاء والحزن والفرح، ولابدّ للعباد الموحدين الصابرين من دار فيها النعيم المقيم، لينالوا بها عطايا الرحمن الرحيم بثباتهم

(١) الجاثية:٢١، ٢٢.
(٢) الأنبياء: ١٠٤.
(٣) القيامة: ٣٦-٤٠.

وصبرهم على ما يصيبهم من البلاء العظيم، ألا وهي الدار الآخرة، قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [1].

٥- دليل الطمع والفطرة: فالإنسان المسلم لا يشبع من الملذات المباحة في هذه الدنيا، وهذا يشهد بأن الله سبحانه أودع فينا هذه الأمور، لكن لم يشبعها في الدنيا، لوجود يوم آخر يعيش فيه خالدًا أبدًا مُسْتَغْرِقًا في النعيم، فلا يرضى إلا بالخلود، فالحياة الآخرة تتسع لهذه الأشواق والأطماع التي فطرها الله عليها، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [2]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [3]، وقال الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [4]، وحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيان آخر من يدخل الجنة، وأنّ الله سبحانه بجزيل عطائه يُشْبِعُ فِطْرَةَ عِبَادِهِ وَطَمَعِهِم، قال -صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ "، قَالَ: " فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - "، قَالَ: " فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ "، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: " فَكَانَ يُقَالُ: ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً". [5]

---

(١) فاطر: ٣٤، ٣٥.
(٢) النساء:٥٧.
(٣) يس:٥٥.
(٤) ق:٣٤، ٣٥.
(٥) متفق عليه، رواه البخاري، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث: ٦٥٧١، ورواه مسلم، رقم الحديث:١٨٦.

الحياة البرزخية:

يؤمن المسلم بأنّ نعيم القبر وعذابه، وسؤال الملكين فيه: حقٌ وصدقٌ، للأدلة الآتية:

الأدلة النقلية:

قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [1]، وقال الله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [2].

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا - قَالَ قَتَادَةُ:

(١) المؤمنون: ١٠٠.
(٢) غافر: ٤٥، ٤٦.

وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - قَالَ: وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ"[1]، وقال -صلى الله عليه وسلم:" إنّ أحَدَكُمْ إذَا مَاتَ عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ بالغَدَاةِ والعَشِيِّ، إنْ كانَ مِن أهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، وإنْ كانَ مِن أهْلِ النَّارِ فَمِنْ أهْلِ النَّارِ، فيُقَالُ: هذا مَقْعَدُكَ حتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ" [2] ، وقال عليه الصلاة والسلام لما مرّ بقبرين: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ" [3]، وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ" [4] .

الأدلة العقلية:

(١) الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، يستلزم الإيمان بعذاب القبر، ونعيمه، وكل ما يجري فيه، لأنّ الكلّ من الغيب، فمن آمن بالبعض لزمه عقلًا الإيمان بالبعض الآخر.

(٢) ليس عذاب القبر أو نعيمه وما يقع فيه من سؤال الملكين مما ينفيه العقل أو يجعله مستحيلًا بل العقل يقرّه ويشهد به.

مثال: إن النائم قد يرى الرؤيا بما يسرّه فيتلذّذ بها، وينعم بتأثيرها في نفسه، حتى إنّه يحزن له أو يأسف إن هو استيقظ، كما أنّه قد يرى الرؤيا بما يكره فيستاء لها ويغتمّ، حتى أنّه يحمد من أيقظه لانقطاع ما شاهده في منامه، فهذا النعيم، أو العذاب في النوم يجري على الروح حقيقة، وتتأثر به، وهو غير محسوس، ولا مشاهد لنا، ولا أنكره أحد، فكيف يُنكَر إذن عذاب القبر أو نعيمه؟

(١) متفق عليه، رواه البخاري، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث: ١٣٧٤، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢٨٧٠.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، رقم الحديث: ١٣٧٩، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢٨٦٦.

(٣) رواه البخاري، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، رقم الحديث: ١٣٧٨، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢٩٢.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم الحديث: ١٣٧٧، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٥٨٨.

الجنة والنار:

الجنة:

هي دار أعدّها اللهُ للموحدين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، والذين اتقوا ربهم، وهي دار عباد الله المخلصين، والذين يخافون ربهم بالغيب والشهادة، ودار الموفين بعهد الله إذا عاهدوا، ودار المجاهدين في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، والتائبين العابدين الحامدين

الساجدين، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

وقد بيّن الله تفصيلًا في كتابه العزيز الجنةَ ونعيمَها، وأنهارَها، وأشجارَها، وثمارَها، وطعامَها، وشرابَها، وثيابَها، وحللَها ومساكنَها وغرفَها وحورَها، وذكر أنّ نعيمها لا يشبه نعيم الدنيا، قال الله جل شأنه: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [1] ، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَر". [2]

النار:

هي دار الكافرين، والمستكبرين عن طاعة الله وعبادته، وقد وصفُ اللهَ وقودَها ونيرانها المتأججة، ووصف طعامها وشرابها، ووصف عذابها بما يُدْخِلُ الرعبَ في قلوب المجرمين، وبما يخوف الله به كل متكبر جبار أثيم، ليرتدع عما هو فيه.

وأهونُ أهلِ النارِ عذابًا من له نعلان، أو شِراكانِ من نارٍ يَغْلِي منهما دِماغُه، كما يغلي المِرْجَل، ما يَرَى أنّ أحدًا أشدُ منه عذابًا يوم القيامة، كما جاء في الحديث الصحيح. [3]

ومن أراد التفصيل في أوصاف الجنة والنار فعليه بمطالعة كتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- والتّدَبُّرِ لهما، يجد فيهما الكثير الكافي.

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية، وهدفًا أعلى، وهذه الغاية هي فعل الخيرات، وترك المنكرات، والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل الضارة بالأبدان، والأديان، والأغراض، والعقول، والأموال، أما الثمرات، فمتعددة، ومنها:

(١) الصبر على بلاء الدنيا، والبعد عن شواتها وزخرفها وكدرها.

---

(١) السجدة: ١٧.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة، رقم الحديث: ٣٢٤٤، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢٨٢٤.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث: ٦٥٦٢، ورواه مسلم، رقم الحديث: ٢١٣.

(٢) الأمن المجتمعي، فمن أراد القتل أو السرقة، وعلم أنّ هناك يومًا آخر، يحاسب فيه الإنسان على ما عمل، فإنه سيرتدع عن فعل المنكرات والمخالفات.

(٣) السعادة النفسية والرضا والأنس بالله سبحانه.

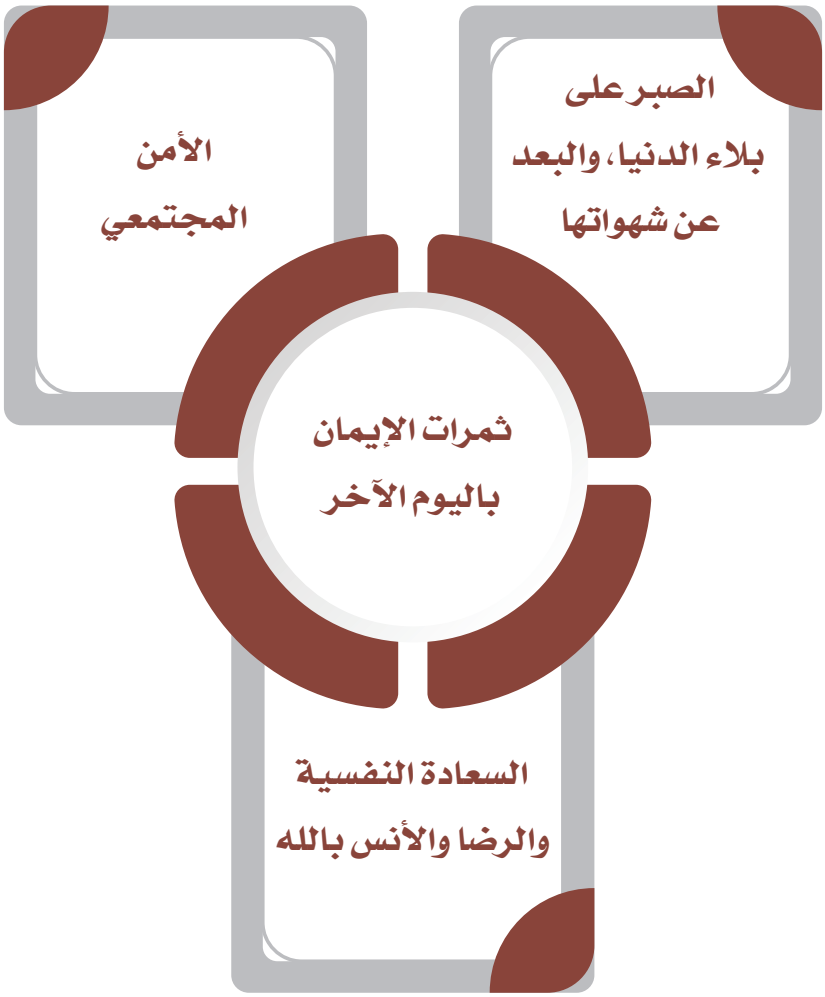

تدريبات الوحدة السادسة

١ بين معنى الإيمان باليوم الآخر؟

.....

.....

.....

٢ اذكر الأدلة على الإيمان باليوم الآخر؟

الأدلة النقلية	الأدلة العقلية
١-	١_
٢_	٢_
٣_	٣_
	٤_
	٥_

٣ اشرح أهمية القرآن الكريم، وواجبنا تجاهه؟

.....

.....

.....

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٤ اذكر الأدلة على الحياة البرزخية في ظل إنكار الناس لها؟

الأدلة النقلية		الأدلة العقلية
من القرآن	من السنة	١-
		٢-
		٣-

٥ عرف الجنة والنار؟

الجنة	
النار	

٦ بيّن ثمرات الإيمان باليوم الآخر؟

١_ .....
٢_ .....
٣_ .....
٤_ .....
٥_ .....
٦_ .....

الوحدة السابعة:
الركن السادس:
(الإيمان بالقدر)

أهداف الوحدة السابعة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يفهم معنى الإيمان باليوم الآخر.
- يذكر معنى القدر والإيمان به.
- يُعدّد بعض ثمرات الإيمان بالقدر.
- يرد على الشبهات المتعلقة بالقضاء والقدر
- يذكر مقتضيات صحة الإيمان وكماله.
- يذكر نواقض الإيمان.
- يُعدّد أنواع الكفر، ويفرق بينها.
- يعرف حقيقة الشرك، ويفرق بين أنواعه.
- يُعرّف الردة وأنواعها، وما تحصل به الردة.
- يذكر تعريف النفاق وأنواعه.
- يُعدّد صفات المنافقين.

الركن السادس: الإيمان بالقدر:

معنى القدر

شاءَ اللهُ أنْ يَخْلُقَ الخلائق، وقضى أن تكون بأقدار وأوصاف محددة، قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾[1][2]، وهو العليم بما سيكون في مخلوقاته، فَأَمَرَ القَلَمَ أنْ يَكْتُبَ في اللوح المحفوظ، ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧٠﴾[3]، فلا يَحْدُثُ شَيْءٌ إلا بقدرة الله ومشيئته، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾[4]، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

---

(١) الفرقان: ٢.

(٢) فقدره" فهيأه لما يصلح له بأحكام وإتقان بديع.

(٣) الحج: ٧٠

(٤) الكهف: ٢٣، ٢٤.

الإيمان بالقدر:

والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، كما بيّنه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في حديث جبريل بقوله: "وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" (١)، ولا يستطيع الإنسان أنْ يُحيطَ علْمًا بأسرار الله سبحانه، إلا إذا كان علمه كعلم الله - وهذا أمر مستحيل - ألا ترى إلى ما يقوم به الأطباء والخبراء، والمهندسون من أعمال، لا يعرف غيرهم تمام الحكمة منها إلا من بلغ من علمه درجة علمهم؟

ولو رأى أحدُ الجُهالِ مثلًا طبيبًا يفتح بطن مريض ويقص الأمعاء، لكان من أشد الناس اعتراضًا، لكنه عندما يعرف أن الطبيب حكيم في تصرفاته، خبير في عمله فإنه يتنازل عن رأيه واعتراضه، معترفًا بجهله أمام علم الطبيب.

والمؤمن يعرف لربه الكمال الأعلى الذي يليق به، فتراه مؤمنًا بأنّ كلّ عملٍ لا يحدث إلّا وله حكمة، وإذا غابت عنه الحكمة الإلهية في أمر من الأمور، عرف جَهْلَهُ أَمَامَ علْمِ الله وترك الاعتراض على الحكيم، الخبير، العليم، القائل: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (٢).

من ثمار الإيمان بالقدر

مَنْ آمَنَ أنَّ اللهَ خلق كل شيء بقدر، تراه حريصًا على معرفة أقدار الخير ليدفع بها أقدار الشر، فهو يدفع قدر الجوع بقدر الطعام، وقدر المرض بقدر الدواء، وقدر الفقر، بقدر السعي في طلب الرزق.

ومن آمن بقدر الله سبحانه تراه لا يأسى على ما فاته، ولا يصيبه اليأس بسبب كثرة المصائب، ولا يفتخر، أو يتكبر مهما أوتي من حظوظ، مؤمناً بقوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ (٣)

(١) متفق عليه، رواه البخاري، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث:٥٠، ورواه مسلم، رقم الحديث:٨.

(٢) الأنبياء:٢٣.

(٣) الحديد: ٢٢، ٢٣.

ومن آمن بقدر الله سبحانه وقدرته ومشيئته، وعرف عجزه وحاجته إلى خالقه، تراه صادقًا في توكله على ربه، يأخذ بالأسباب التي قدر الله أقدارها، ويطلب من ربه العون على ما أعجزه منها، يردد في يقين قول الله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (١)

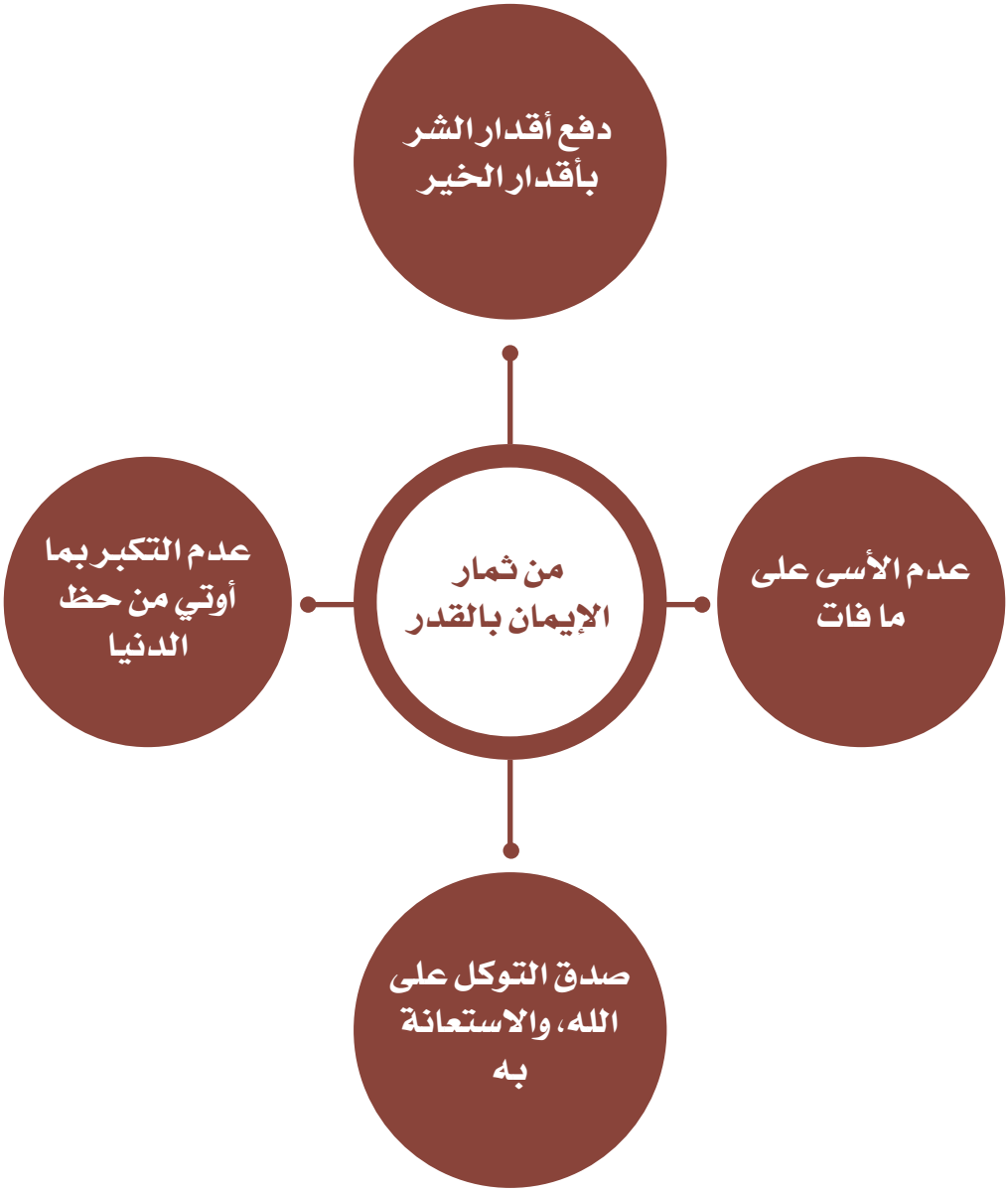

(١) التوبة: ٥١.

❁ شبهتان في القدر:

الشبهة الأولى: التسيير والتخيير

يزعم بعض الجهلة أنّ الله سبحانه هو الذي أضلهم وأرغمهم على عدم الصلاة والصيام وسائر الطاعات، وهدى غيرهم، مُتَذَرِّعين بقول الله سبحانه لرسوله محمد -صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (١).

إنّ الذين يُرَدِّدُون هذه الشبهة لم يعلموا أنّ الهداية قسمان:

١- هداية إرشاد. (هداية دلالة)

٢- هداية إعانة. (هداية توفيق)

أما هداية الإرشاد فهي كَمَنْ يَدُلُّكَ على الطريق الذي يوصلك إلى البيت الذي تريد، فهو قد هداك إلى الطريق وأرشدك.

ورسل الله يقومون بهذه الهداية للبشرية، فهم يرشدون الناس إلى الطريق الذي يوصلهم إلى الجنة، قال الله تعالى: مخاطبًا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ (٢).

أما هداية الإعانة، فمثلها كمثل شخص كريم، رحيم، ودود، سَأَلْتَه عن الطريق إلى البيت الذي تريد، فَأَرْشَدَك إليه، فطلبت منه العون، فحملك على سيارته، وأخذ بيدك إلى هدفك، فهذه هداية إعانة، وهي لا تكون إلا لشخص قَبِلَ هداية الإرشاد وطلب العون.

وإذا كان الرسل يقومون بهداية الإرشاد، فإنهم لا يملكون هداية التوفيق والمعونة، لأنّ الله سبحانه لا يعطيها إلا لمن شاء، قال الله تعالى: مخاطبًا النبيّ -صلى الله عليه وسلم- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٣)، فهو الحكيم الذي يهدي من قَبِلَ هداية الإرشاد بهداية التوفيق والإعانة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ (٤).

---

(١) القصص: ٥٦.
(٢) الشورى:٥٢.
(٣) القصص: ٥٦.
(٤) محمد: ١٧.

ولا يضل سبحانه إلا من يشاء إضلاله ممن رفض هداية الإرشاد، وزاغ عن الطريق، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾ (١) (٢).

أنواع الهداية

هداية إرشاد	هداية إعانة
هداية دلالة	هداية توفيق

الشبهة الثانية: أنّ الشرّ وفعل المنكر مقدّرٌ على الإنسان

يقول بعض الجهلة: إنّ ما كتبه الله في اللوح، هو الذي جعل تارك الصلاة تاركًا للصلاة، وجعل المصلي مصليًا، وهذا وهمٌ، لأنّ المصلي يقوم إلى الصلاة باختياره، دون إجبار، وتارك الصلاة يتركها دون إكراه أو إجبار، وهذا ما يعرفه كل إنسان، لأنّ الله أراد أن يخلق الإنسان وله حرية واختيار.

أما إذا سأل السائل: كيف لا يكون ما قد كُتِبَ في اللوح مُجْبِرًا للإنسان على العمل، مع أنّه قد كُتِبَ منذ الأزل؟ فنقول: إنّ الأمر سهل، يوضحه هذا المثال:

ألا ترى أنّ الأستاذ الذكي الخبير بأحوال طلابه، الذي يضع أسئلة الامتحان، لو أنّه كتب في ورقة، أسماء من هو متأكد أنهم سيرسبون في الامتحان، وبيّن أسماء من هو متأكد من نجاحهم، ثم جاء الامتحان وظهرت النتيجة، ثم جاء الذين رسبوا محتجّين بقولهم: إنّ ما كتبه الأستاذ علينا في الورقة بأنّنا سنرسب هو السبب في رسوبنا! فهل سيقبل عذرهم؟ أم أنّه سيقال لهم: إنّ ما كتبه الأستاذ في الورقة أمرٌ يتعلق بعلمه وخبرته السابقة بأحوالكم، ورسوبكم متعلق بإهمالكم، فلا تعتذروا لإهمالكم بعلم الأستاذ وخبرته - (ولله المثل الأعلى) - فهو سبحانه خالق الخلق، وهو العليم بأحوالهم، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ (٣)، ولقد خلقنا الله سبحانه لقضاء فترة الامتحان على هذه الدنيا

(١) زاغوا": مالوا عن الحق باختيارهم. "أزاغ الله قلوبهم": حرمهم التوفيق واتباع الحق.
(٢) الصف:٥.
(٣) الملك:١٤.

وهو جل شأنه يعلم نتيجة الامتحان، فكتب الشقاء على الأشقياء، وكتب السعادة للسعداء، حسب علمه المحيط بما كان وما سيكون.

وربما أخطأ الأستاذ في تقديره لنتائج طلابه، لكن قدر الله لا يخطئ في تقديره لأعمال خلقه، والكتابة في اللوح أمر متعلق بعلم الله الغيبي السابق، علينا العمل والسعي، وكلٌ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له.

فترك الصلاة مثلًا أمر متعلق بتمرد وإهمال ومعصية تارك الصلاة، فأراد الجاهلون أن يعتذروا للمعصية والضلال بعلم الله وكماله.

إنّ علم الله سابق لا سائق، ولقد أخبرَ اللهُ رسولَه بما هو كائن إلى يوم القيامة، ورأينا فيما سبق في علامات الساعة، أنّ كثيرًا من الأشياء التي ذكرها الرسول -صلى الله عليه وسلم- ورواها المسلمون في كتب الحديث الشريف، تقع الآن.

فهل يزعم شخص: أنّ كتابة المسلمين لما يحدث الآن هو الذي أحدثها؟ إن العلم سابق، لا سائق.

❁ مقتضيات صحة الإيمان وكماله:

١ - التصديق بكل ما جاء من عند الله عز وجل:

فالمؤمن يصدق بكل ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في كتابه، أو على لسان رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- تصديقًا جازمًا لا يخالطه شك ولا ريب، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [(١)]، وقال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [(٢)].

٢ - طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم:

وذلك أن من آمن بالله ورسوله، وتيقن أنّ وعد الله حق، وأنّ الله عز وجل قد رتّب الأجر والثواب على طاعته وطاعة رسوله، فإنّ إيمانه بذلك يلزمه الاستسلام لأوامر الله ورسوله، فالمؤمن يتحرى في كل عمل يعمله أن يكون عمله موافقًا لكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-

(١) آل عمران:٩٥.
(٢) التين: ٨.

قال الله تعالى:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ (١)، قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى". (٢)

٣ - أداء الفرائض:

فالقلب إذا عُمِّرَ بالإيمان، فإنَّ ذلك يقتضي أن تنبعث الجوارح بالأعمال الصالحة، والاجتهاد في أداء الفرائض.

وأما من لا يؤدي الفرائض، ويدّعي أنّه مؤمن فلا شك أنّه كاذب قد خدعه الشيطان، وزين له سوء عمله، فلو أن قلبه صلح بالإيمان لصلح جسده كله بأداء الفرائض، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: " ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ" (٣)، فصلاح الجوارح من أبرز علامات صلاح القلب.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مقتضيات الإيمان ومن صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾(٤)، والارتباط بين قوة الإيمان في قلب المؤمن، وقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ارتباط وثيق، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".(٥)

والمؤمن لا يفرط في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه إذا ترك هذه الفريضة فإن مصيره إلى الخسران، فضلًا عن أنْ يظلّ من المؤمنين الصادقين،

(١) النساء:٨٠.
(٢) رواه البخاري، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث:٧٢٨٠.
(٣) متفق عليه، رواه البخاري، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث: ٥٢، ورواه مسلم، رقم الحديث: ١٥٩٩.
(٤) التوبة: ٧١.
(٥) رواه مسلم، رقم الحديث:٤٩.

قال الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (١).

٥ - دعوة الناس إلى دين الله وجهاد الصادين عن سبيل الله:

إنّ العبدَ إذا ذاقَ حلاوة الإيمان، وتمكّن حبَّ الله في قلبه، فإنّه يسعى جاهدًا في أنْ يبعد نفسه وأهله والناس جميعًا من ظلمات الكفر والإلحاد والغفلة إلى نور الإيمان والقرآن والهداية، فهو يدعو إلى الله محتملًا أذى الناس، محتسبًا الأجر والثواب من عند الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (٢) **وقال الله تعالى:** ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (٣)، **وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا".** (٤)

وأما أولئك الذين يصدون عن سبيل الله، ويقفون حائلًا بين الناس وبين الدخول في دين الله، فإنّ المؤمن مكلَّف بأنْ يُجاهدَهم، حتى يُمكِّنَ لدين الله في الوصول والانتشار إلى كافّة الناس، فيؤمن من آمن عن بَيِّنَةٍ ويهلك من هلك عن بينة قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (٥)، **وقال الله تعالى:**

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (٦).

(١) العصر: ١-٣.
(٢) فصلت:٣٣.
(٣) يوسف: ١٠٨.
(٤) رواه مسلم، رقم الحديث: ٢٦٧٤.
(٥) الصف:١٠-١٣.
(٦) الأنفال: ٣٩.

مقتضيات صحة الإيمان وكماله

- التصديق بكل ما جاء من عند الله
- طاعة الله وطاعة رسوله
- أداء الفرائض
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- دعوة الناس إلى دين الله
- جهاد الصادين عن سبيل الله

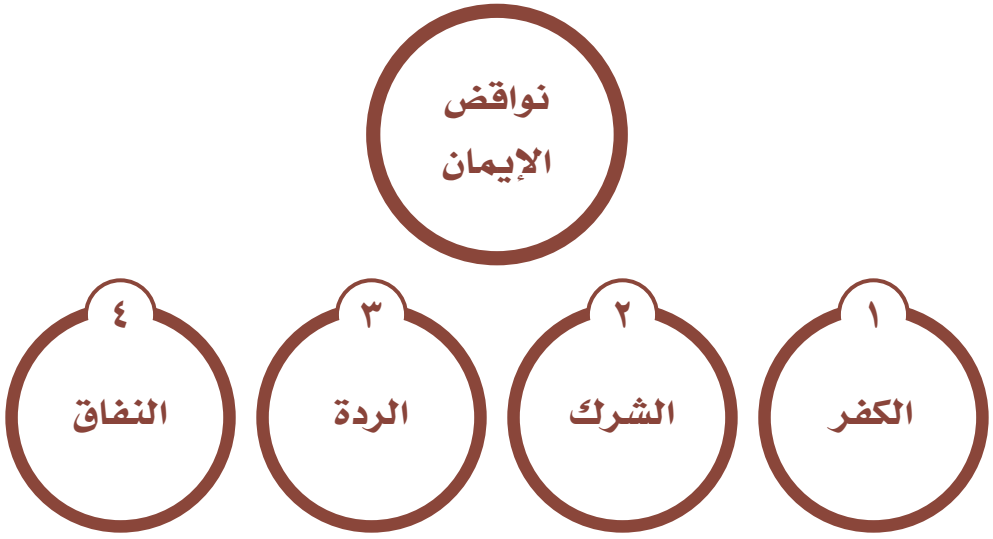

❁ نواقض الإيمان:

أولًا: الكفر وأنواعه:

أ - كفر التكذيب

وهو اعتقاد كذب الرسول -صلى الله عليه وسلم- في أي شيء مما جاء به، قال الله تعالى:

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

(١) فاطر: ٢٥، ٢٦.

ب - كفر إباء واستكبار

وهو مثل كفر إبليس، فإنه لم يجحد أمر الله، ولا قابله بالإنكار، وإنما تلقاه بالإباء والاستكبار، وهو مثل حال من يعلم أنّ دين الإسلام هو دين الحق الذي لا يقبل الله سواه، والذي فيه صلاحه في الدنيا والآخرة، ثم يتركه، ويتخذ له دينًا أو مذهبًا من صنع البشر، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (١).

جـ- كفر الإعراض

و الإعراض عما جاء به الرسول-صلى الله عليه وسلم- فلا يُصدّقه ولا يُكذِّبه ولكنه يعرض عنه قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (٢).

د - كفر الشك

وهو الذي يشك فيما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلا يجزم بصدْقِه ولا يُكذِّبه، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾ (٣).

هـ- كفر الجحود

وهو أن يجحدَ جملة ما أنزله الله، أو يجحد شيئًا مما هو معلوم بالضرورة من الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ (٤)، وقال الله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (٥).

(١) البقرة: ٣٤.
(٢) السجدة: ٢٢.
(٣) إبراهيم: ٩.
(٤) النمل:١٤.
(٥) الأنعام: ٣٣.

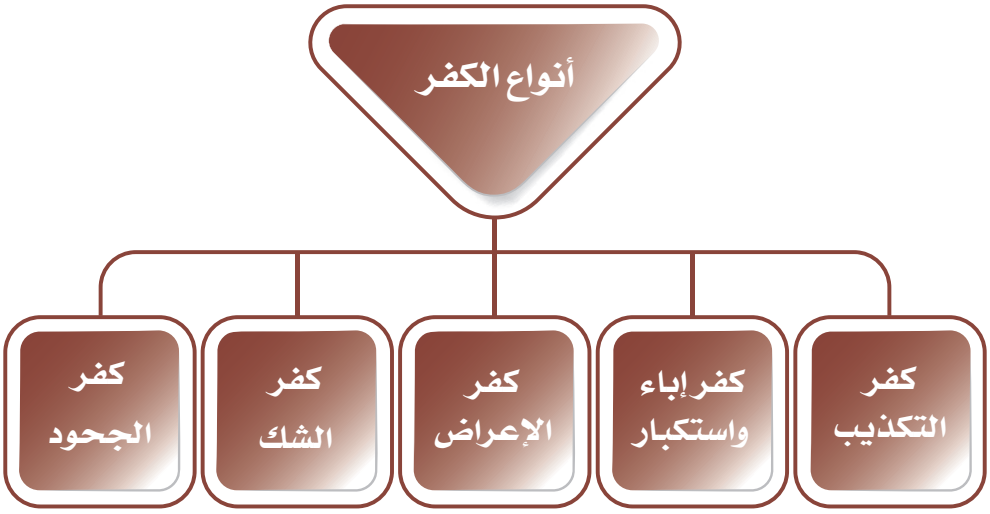

ثانيًا: الشرك وأنواعه:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ (١)، **وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ (٢)، **والشرك يتناقض مع الإيمان، وهو أنواع:**

أ - شرك من يؤمن بالله: ولكنه يجعل له شريكًا في الملك والتصرف في المخلوقات: خلقًا، وحياةً، ورزقًا، وموتًا، وضرًا ونفعًا، **قال الله تعالى:** ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ (٣).

ب - شرك من يصف نفسه أو غيره بصفات الألوهية: وهي الصفات التي لا تكون إلا لله سبحانه، كقول فرعون: :﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ (٤)، أو من يجحد صفة من صفات كمال الله عز وجل، كقول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥)، وقول كفار قريش كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾ (٦)

(١) الزمر: ٦٥.
(٢) النساء: ٤٨.
(٣) الفرقان:٢.
(٤) النازعات: ٢٤.
(٥) الشعراء: ٢٣.
(٦) الفرقان: ٦٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [1].

ج - شرك من يعبد غير الله بأي لون من ألوان العبادة:

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [2]، وقال الله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [3].

أنواع الشرك

- شرك من يؤمن بالله، ولكنه يجعل له شريكًا في الملك والتصرف في المخلوقات
- شرك من يصف نفسه أو غيره بصفات الألوهية
- شرك من يعبد غير الله بأي لون من ألوان العبادة

ثالثًا: الردة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [4].

والمرتد: هو من ترك دين الإسلام وهو عاقل، مختار، غير مكره، إلى دين آخر، كالنصرانية، أو اليهودية، أو إلى غير دين كالشيوعية، أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، كوجوب الصلاة والزكاة، أو عمل أعمالًا فيها استهزاء بالإسلام ومناهجه المعلومة، أو قال قولًا لا يحتمل تأويلًا غير الكفر [5].

---

(١) الرعد: ٣٠.
(٢) النساء: ٣٦.
(٣) الزمر: ٦٥.
(٤) البقرة: ٢١٧.
(٥) انظر: الاختيار لتعليل المختار، أبو الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي، (١٤٨/٤)، ورد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، باب المرتد، (٢٢١/٤، ٢٢٤)، ومنح الجليل شرح مختصر خليل، ابن عليش، (٢٠٥/٩)، ونهاية المطلب، الجويني، باب حكم المرتد، (١٦٠/١٧)، المغني، ابن قدامة، كتاب المرتد، (٣/٩)، والإنصاف، المرداوي، باب حكم المرتد، (٣٢٦/١٠).

بِمَ تَحْصِل الردة؟

أ - ردة الاعتقاد، ومنها ما يلي: (١)

١- اتفق علماء الإسلام على أنّ من أشرك من المسلمين بالله أو جحد به، أو نفى صفة ثابتة من صفاته كالقدرة والإرادة، أو أثبت له شيئًا أنكره كالولد، أو كذّب بالملائكة أو الكتب أو الرسل، أو اليوم الآخر، أو القدر خيره وشره، أو أي أمر علم من الدين بالضرورة، فهو مرتد كافر.

٢- من المتفق عليه أنّ من جحد من المسلمين القرآنَ كلّه أو بعضه، ولو آية منه فإنّه مرتدٌ، وتكون الردة أيضًا باعتقاد تناقض القرآن واختلافه، أو الشكّ في إعجازه، أو دعاء القدرة على الإتيان بمثله، أو إسقاط حرمته، أو الزيادة فيه، أو النقص منه.

٣- يعتبر كافرًا مرتدًا من اعتقد كذب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما جاء به، ومن اعتقد حلَّ شيء مجمع على تحريمه كالزنا وشرب الخمر.

ب - ردة الأقوال، ومنها ما يلي: (٢)

١- مَنْ سَبَّ اللهَ تعالى، أو القرآنَ، أو الرسولَ، أو أحدًا من الأنبياء: فقد كفر، سواء كان مازحًا أو جادًا، أو مستهزئًا، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ (٣).

---

(١) انظر: الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود، المعروف بعلاء الدين ابن العطار، تحقيق: الدكتور سعد بن هليل الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، (١/ ٣٦٢)، و الاختيار لتعليل المختار، أبو الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي، (١٤٨/٤)، و رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، باب المرتد، (٢٢١/٤)، و منح الجليل شرح مختصر خليل، ابن عليش، (٢٠٥/٩)، ونهاية المطلب، الجويني، باب حكم المرتد، (١٦٠/١٧)،. المغني، ابن قدامة، كتاب المرتد، (٣/٩)، والإنصاف، المرداوي، باب حكم المرتد، (٣٢٦/١٠).

(٢) انظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، باب المرتد، (٢٣٤/٤)، ومنح الجليل شرح مختصر خليل، ابن عليش، (٢٠٨/٩-٢١١)، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج، ابن حجر الهيتمي، كتاب الردة، (٨٧،٨٩/٩)، كتاب الفروع، ابن مفلح، باب حكم المرتد، (١٨٦/١٠).

(٣) **التوبة: ٦٥، ٦٦.**

٢ - أجمع العلماء على أنّ من رمى أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بحديث الإفك الذي برأها الله منه فليس بمؤمن، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [(١)]، إلى قوله: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [(٢)]، فمن عاد فليس بمؤمن.

٣. الطعن في الدين، فمن هاجم الإسلام وطعن في دين الله، أو دعا إلى مبدأ إلحادي أو كفري، فهو مرتد، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ [(٣)].

ج - ردة الأفعال، ومنها ما يلي: [(٤)]

١ - أجمع العلماء على أنّ مما يوجب كفر المسلم: إلقاء المصحف، أو جزء منه، أو تلطيخه بالقذر، ومثله كتب الحديث القدسي والنبوي، وكذا من استخف بالقرآن، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [(٥)].

٢- اتفق العلماء على أنّ من سجد من المسلمين لصنم، أو شمس، أو قمر، أو أتى بقول، أو فعل صريح يدل على الاستهزاء بالدين؛ فقد ارتد.

٣- من هَرَبَ من المسلمين إلى دار الحرب (وهي بلاد الكفار الذين يحاربون المسلمين) مختارًا، محاربًا للإسلام؛ فقد كفر، وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [(٦)]، ولنهيه -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك وبراءته منه.

---

(١) النور:١١.

(٢) النور: ١٧.

(٣) التوبة: ١٢.

(٤) انظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، باب المرتد، (٢٢٢/٤)، والاختيار لتعليل المختار، أبو الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي، (١٤٧/٤).و منح الجليل شرح مختصر خليل، ابن عليش، (٢٠٦/٩، ٢٤٣)، و تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ابن حجر الهيتمي، كتاب الردة، (٩٠/٩، ٩٥)، ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، (٣٥٩/٦)، وكشاف القناع، البهوتي، باب حكم المرتد، (١٦٩/٦، ١٧٢).

(٥) التوبة:٦٥.

(٦) المائدة: ٥١.

٤- من حارب الشريعة الإسلامية من المسلمين، واستبدلها بالقوانين البشرية تعطيلًا للأحكام الشرعية؛ فقد كفر، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [1].

تحصل ردة

الاعتقاد بـ	الأقوال بـ	الأفعال بـ
إنكار أي شيء يتعلق بأركان الإيمان	سب الله أو القرآن أو الرسول أو أحد الأنبياء	الاستخفاف بالقرآن
إنكار القرآن ولو آية منه، أو اعتقاد تناقضه	اتهام أمنا عائشة بحادثة الإفك	فعل عبادة لغير لله
تكذيب الرسول في بعض ما جاء به	الطعن في الدين، والدعوة إلى الإلحاد	محاربة الشريعة

رابعًا النفاق:

وهو أن يظهر الإنسان للمسلمين إيمانه، وهو في الباطن كافرٌ مُكَذِّبٌ.

والنفاق في العقيدة: كُفْرٌ، غير أنَّ صَاحِبَه لا يعامل معاملة الكافرين لعدم إظهار كفره، قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [2].

وهناك نفاق عملي غير النفاق في العقيدة، مثل: خيانة الأمانة، والكذب، وخلف الوعد، ولا يعتبر المنافق بالنفاق العملي كافرًا، ولكنّه يكون فاسقًا، عاصيًا، فيه شعبة من النفاق.

(١) المائدة: ٤٤.
(٢) المنافقون: ١.

النفاق

نفاق عقدي | نفاق عملي

ومن أبرز صفات المنافقين ما يلي:

أ - الإفساد في الأرض بتهديم شريعة الله واتهام المؤمنين بالسفه:

قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾[1].

ب - خداع المؤمنين بإظهار الإيمان إذا قابلوهم، ثم إظهار الكفر مع أوليائهم:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾﴾[2].

ج - الإعراض عن التحاكم إلى شرع الله، وصد الناس عن الحكم بما أنزل الله:

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾[3].

د - الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف:

قال الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾[4][5].

---

(١) البقرة: ١١، ١٣.

(٢) البقرة: ١٤.

(٣) النساء: ٦٠، ٦١.

(٤) "يقبضون أيديهم": يبخلون بالإنفاق في الخير، "فنسيهم": أي حرمهم الله من توفيقه وهدايته.

(٥) التوبة: ٦٧.

هـ- معاداة المؤمنين لإيمانهم، وموالاة الكافرين لكفرهم:

ومن يوالي الكافرين ويحبهم ويناصرهم بسبب مبادئهم الكفرية فقد نقض إيمانه، قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1]، ومن يعادي المؤمنين فيحاربهم ويبغضهم، وينصر أعداءهم عليهم بسبب إيمانهم فقد نقض إيمانه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[2]، وهؤلاء يندمون يوم القيامة بسبب سخريتهم واستهزائهم بالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾﴾[3].

من صفات المنافقين

- الإفساد في الأرض
- خداع المؤمنين
- الإعراض عن التحاكم إلى شرع الله
- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف
- معاداة المؤمنين وموالاة الكافرين

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) البروج: ١٠.

(٣) المؤمنون: ١٠٩-١١١.

تدريبات الوحدة السابعة

١ بين معنى القدر؟ وكيف يتحقق في حياة المسلم؟

_ معنى القدر:

.....

.....

.....

_ كيف يتحقق في حياة المسلم:

.....

.....

.....

٢ عدد بعضًا من ثمار الإيمان بالقدر؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٦_ .....

٧_ .....

٨_ .....

٣ ناقش الشبهة التالية: (يزعم البعض أن الله هو من أضلهم)؟

.....

.....

.....

٤ ناقش الشبهة التالية: (أنّ الشرَّ وفعل المنكر مقدَّرٌ على الإنسان)؟

.....

.....

.....

٥ اشرح نواقض الإيمان بالتفصيل؟

الكفر	الشرك	الردة	النفاق

٦ بِمَ تَحْصُل الردة؟

الكفر	الشرك	الردة

٧ بين أنواع النفاق تعريفًا وحكمًا، وفرق بينهما؟

نفاق عقدي	نفاق عملي

٨ عدد أهم صفات المنافقين كما جاءت في الكتاب والسنة؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٦_ .....

٧_ .....

٨_ .....

٩_ .....

١٠_ .....

الوحدة الثامنة:
جهالات خطيرة

أهداف الوحدة الثامنة

بانتهاء الوحدة الحالية يُتوقع أن يصير المتعلم قادرًا على أن:

- يُميز بين الإيمان والجهل بنواقضه.
- يعرف موقف العلم من العذر بالجهل.
- يُفرق بين الجهل المعذور به وغير المعذور به.
- يُوضح بعض ألوان الشرك ويميز بينها.
- يرد على شبهة تقدم الكفار لتركهم الدين.
- يُلم بطرق محاربة المستعمرين لأسباب تقدم المسلمين.
- يعرف أسباب التقدم في الدين والدنيا.
- يصف طريق النجاح.

جهالات خطيرة

مسلمون، ولكن جهلة:

﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[1] لقد عمَّ الجهلُ بدين الله كثيرًا من بلاد المسلمين، حتى وُجِدَ المسلمُ الذي يَشْهَدُ ألّا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان ويحج البيت، ويؤمن بكل ما في القرآن، ومع ذلك تراه يأتي أعمالًا ويقول أقوالًا، ويعتقد بمعتقدات توقعه في الكفر، أو الشرك، أو النفاق، وهو لا يعلم حقيقتها بل ربّما ظنّ أنّ ما هو عليه من شرك وكفر ونفاق هو الصواب الذي يرضي الله، فهو مسلم يغار على دينه؛ ولكنه واقع في الكفر أو الشرك بجهله الذي يعرضه لعذاب النار.

(١) المائدة : ١١٢.

الجاهل معذور، ولكن يجب عليه أن يتعلم ويتبع الحق إذا جاءه:

إن من ثبت له الإسلام لا ينزع منه إلا بما ينقض الإسلام، والقصد والنية شرطان لصحة الأعمال. والجاهل الذي وقع في شرك أو كفر ينقض الإيمان، ولم يقصد نقض إيمانه؛ فهو معذور، وعليه أن يتعلم ويبادر بالتوبة، فقد سأل الحواريون عيسى ابن مريم - جهلًا منهم - بقولهم كما جاء في القرآن: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ (١).

فهم بهذا يجهلون أن الله على كل شيء قدير، ومن كذب بقدرة الله فهو كافر، ولكن الجهل كان عذرًا لهم عند الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم.

لَمَّا خرَجَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه إلى خَيْبرَ مرَّ بشجَرةٍ للمشركينَ يُقالُ لها: ذاتُ أَنْواطٍ، يعلِّقونَ عليها أسلحتَهم. وَيَعْتَقِدُون أنَّها تُؤَثِّر في نصرهم، فقالوا: يا رسولَ الله، اجعَلْ لنا ذاتَ أَنْواطٍ، كما لهم ذاتُ أَنْواطٍ. فقال النبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: سُبْحانَ الله، هذا كما قال قومُ موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ (٢)، والذي نَفْسي بيَدِه، لتركَبُنَّ سُنَّةَ مَن كان قبلَكم (٣).

لقد وقع أصحاب هذين السؤالين لموسى ومحمد -صلى الله عليهما وسلم- جهلًا فيما يوجب الشرك، فكان جواب محمد -صلى الله عليه وسلم: " لتركَبُنَّ سُنَّةَ مَن كان قبلَكم". وكان جواب موسى عليه السلام: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ (٤)، وما قال لهؤلاء الذين وقعوا جهلًا في الكفر والشرك بعد أنّ صحّ إيمانهم: إنهم كافرون أو مشركون، والله يقول: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾ (٥)

(١) المائدة: ١١٢.
(٢) الأعراف:١٣٨.
(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء لتركبنّ سنن من كان قبلكم، رقم الحديث: ٢١٨٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٤) الأعراف:١٣٨.
(٥) الأحزاب: ٥.

الجاهل معذور، ولكن يجب عليه أن يتعلم ويتبع الحق

من ثبت إسلامه بيقين لا يكفر إلا بيقين ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾
عذر الحواريين وطلبهم مائدة من السماء ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ﴾
طلب بني إسرائيل من موسى ﴿اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾
طلب الصحابة تعليق سيوفهم على شجرة في الحرب"اجعَلْ لنا ذاتَ أَنْواطٍ"

لا عذر لأحد بعد العلم:

وإذا كان الأمر قد أصبح بهذه الخطورة، فيجب على العلماء أن يبيّنوا للناس دين الله، ويجب على من وقع جهلًا أو خطأً في كفر أو شرك أن يبادر بالتوبة، قال الله تعالى عن العلماء الذين يكتمون دين الله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ (١).

وقال سبحانه عن الذين يصرون على مخالفة دين الله وسنة رسوله، ويتبعون طريقًا غير طريق المؤمنين بعد أن جاءهم البيان: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ (٢) (٣).

ألوان من الشرك:

١-الإشراك مع الله في تصريف المخلوقات: (٤)

كل من اعتقد أنّ شخصًا يتصرف في هذا الكون، ويضر وينفع بطريقة غيبية غير طريقة الأخذ بسنن الله التي قدر الله بها الخلق، كأن يعتقد أنّ إنسانًا من الأحياء أو الأموات يهب الأولاد، ويجيب دعاء المضطر ويأتي بالمطر، ويحمي البيوت أو الأنعام، أو الأولاد،

(١) البقرة: ١٥٩، ١٦٠.
(٢) النساء ١١٥.
(٣) يشاقق: يخالف بعد معرفته للحق. "نوله": نخل بينه وبين ما اختار لنفسه. "نصله": ندخله جهنم.
(٤) ومنه: علم الطاقة المعاصر، والقوة الخفية، وقوانين الجذب.

من القوى الخفية الضارة فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى يصف نفسه: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [1]، وقال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [2]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [3].

٢- جعل نصيب من الرزق لغير الله:

الذي يقدم السَّمَنَ أو العَسَل أو الحبوب لبعض الأشجار والأحجار، والقبور، والذي يُقَدِّم اللحم واللبن للجنّ، والذي يجعل أول مولود من بقرته، أو غنمته نذرًا لغير الله، مُعْتَقِدًا أنّ كل ذلك يؤثر بغير مشيئة الله، كل من يفعل ذلك يقع في الشرك، لقول الله سبحانه: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [4]، وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [5]، وداخل في هذا من يرمي بِسِنّه للشمس لِتَمْنَحه سِنًا أفضل.

٣- دعاء غير الله:

بَيَّنَ اللهُ سبحانَه أنَّ الدعاءَ عبادةٌ، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [6][7]، وبَيَّنَ الرسولُ -صلى الله عليه وسلم- في قوله: (الدعاء هو العبادة)، [8] فمن دعا غير الله سواء كان ملكًا مقربًا أو نبيًا

(١) الشورى: ٤٩، ٥٠.
(٢) النمل:٦٢.
(٣) الأنعام: ١٧.
(٤) النحل:٥٦.
(٥) الأنعام:١٣٦.
(٦) داخرين": صاغرين ذليلين.
(٧) غافر: ٦٠.
(٨) رواه الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٢٩٦٩، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

مرسلًا، أو وليًا من الصالحين، أو جنيًا من الشياطين، أو أي إنسان حيًا أو ميتًا فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (٢).

٤ - الحكم بغير ما أنزل الله:

من نَبَذَ حُكْمَ الله ورفضه إلى حكم بشر أو أعراف وأسلاف تخالف الشريعة أو قوانين وضعية فقد عبد غير الله، لأنّ الحكم عبادة، قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (٣).

ويصبح الحكم حكمًا بالطاغوت، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ (٤).

٥ - استحلال المنكر والرضا بانتشاره:

فالراضون ظاهرًا وباطنًا بظهور المنكر وانتشاره، مُسْتَحِلّين له؛ كفار فاقدوا الإيمان، وإنْ هُمْ زعموا أنهم من المسلمين، فكيف بمن يبارك المنكر ويحبه، إلى جانب استحلاله، كمن يَنْتَسِب اليوم إلى الإسلام وهو يَسْتَحِلّ، ويحب، ويرضى، ويبارك أن تتعرى النساء في الأسواق والمجتمعات العامة، وأن يتم اختلاط الرجال بالنساء على الوجه المحرم لِيُمَتِّعَ نفسه بالحرام، أو كمن يسب المجتمعات الإسلامية المحافظة بسبب إسلامها، ويستهزئ بها وبأهلها ويتهمهم بالرجعية والتأخر، وشتى نعوت النقص، ويخاف إذا نودي في الناس بوجوب تحكيم كتاب الله تبارك وتعالى، وغاية خوفه أن تختفي هذه الشهوات المحرمة أو أن تحارب الخمور.

---

(١) يونس: ١٠٦.
(٢) الأعراف: ١٩٤.
(٣) يوسف: ٤٠.
(٤) النساء: ٦٠.

وفي هؤلاء يصدق قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِه حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِه وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِه، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ". (١).

٦ - ادعاء علم الغيب:

إذا ادَّعى شَخْصٌ لنَفْسه أو لغَيْره علْمَ الغيب فقد وقع في الشرك والكفر، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾(٢)، وقال الله سبحانه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ (٣).

ويدخل في هذا ما يقوم به المنجِّمون والكهان، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "مَنْ أَتَى كاهِنًا فَصَدَّقَه بما يقول، فَقَد كَفَرَ ممّا أُنْزِلَ على محمد" (٤)، وبعض الحقائق التي يأتي بها المنجمون والكهان وهي نادرة، إنما هي من خبر الشياطين الجنّ، الذين يخلطون بالحقيقة تسعة وتسعين كذبة، والمتصلون بالشياطين هم أخبث الناس، قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ (٥).

٧ - السحر والخداع:

مَنْ مَارَسَ السحر، ودعا بأسماء الشياطين، وعقد العقد، ووضع التمائم والحروز التي تذكر أسماء الجن، وفعل محبّات ومكاره للأزواج والزوجات؛ فقد وقع في الكفر، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (٧).

---

(١) رواه مسلم، رقم الحديث:٥٠.
(٢) الجن:٢٦، ٢٧.
(٣) الأنعام: ٥٩.
(٤) رواه أبو داود، باب في الكاهن، رقم الحديث: ٣٩٠٤، وصححه الألباني.
(٥) الشعراء: ٢٢١-٢٢٣.
(٦) "فتنة": ابتلاء واختبار. "من خلاق": من نصيب في الثواب والجنة بل هم أهل النار.
(٧) البقرة: ١٠٢.

التقدم الذي تخلفنا عنه

ردّ شبهة: أنّ تقدم الكفار بسبب تخليهم عن الدين، وعدم التزامهم به.

إنَّ المتأملَ في أحوال المسلمين، يَجِدُ أَنَّهُم قد أصبحوا عالة على غيرهم من الشعوب في تصريف أمور الدنيا: من صناعة، وزراعة وتجارة، وخبرات فنية، فما هو السبب في هذا التخلف المادي بل والتخلف الديني؟

بعد أن ضعف الإيمان في النفوس، وضعفت الصلة بالله، وضعفت الأخلاق والسلوك بدأ الفساد يدب شيئًا فشيئًا، حتى خَلَفَ خلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فتظالم الناس، وكثرت الذنوب، ونشأ الصراع بين المسلمين، وتفشى الجهل بأمور الدين والدنيا معًا، وكثرت البدع والخرافات، وفقد المسلمون وحدتهم وأخوتهم، وذهبت بذلك قوّتهم، وأصبحوا ينحدرون من سيء إلى أسوأ.

الاستعمار عَمَّقَ جذور التخلف، فاستجبنا له:

وإذا كان الله يقول: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١﴾ [1]، فإن المسلمين بعد أن فقدوا الإيمان الصحيح، وحَلَّت محلّه الخرافات والبدع - إلا من رحم الله - أصبحوا مهيئين لقبول حكم الكافرين، الذين بذلوا كل جهودهم لمحاربة كل ما ينهض بالمسلمين في أمر دينهم ودنياهم، ونتيجة لضعف الإيمان وجد منا من استجاب لمؤامرات الكافرين وأعانهم على إنجاح مؤامراتهم ضد المسلمين.

أسباب التقدم في الدين والدنيا:

إنّ الأسباب التي تنهض بالمسلمين في أمور دينهم تتمثل في تعميق الإيمان في نفوسهم، وتقوية صلتهم بخالقهم، وإخلاص عبادتهم له سبحانه، واتباع شريعته والتخلق بأخلاق الإسلام، وتربية الأجيال على هذا كله، فإن فعلوا ذلك اجتمعت كلمتهم وقويت شكوتهم، ونصرهم الله على عدوهم.

وتتمثل الأسباب التي تحقّق النهضة في أمر الدنيا بأن يُحْسِنَ المسلمون الانتفاع بما أَوْدَعَ اللهُ في أرضهم من خيرات، وهم يحتاجون لتحقيق هذا إلى أسباب، من أهمها:

(١) الاجتماع على الحق، وعدم التفرق.

(٢) توفير الخبرات الفنية والأيدي العاملة المدربة.

(٣) توفير الأموال والمواد الخام.

(٤) توفير المصانع والأسواق المستهلكة لما تنتجه المصانع.

(٥) وجود النظام العادل الذي يشجع العمل، ويمنع الظلم والطغيان.

ولا شكّ أنّ هذه الأسباب من أنواع البرّ الذي يحثنا ديننا على الأخذ بها، وتحقيق التعاون للقيام بها خاصة والحاجة إليها ماسة، لأنّ المسلمين إنْ أَهْمَلُوها كما هو الواقع، احتاجوا وذلوا للكافرين، وأنّ الله قد أمرنا أن نتعاون على البر والتقوى الذي يَتَّسِع لهذا كله ويتسع لغيره، ونهانا عن الإثم والعدوان، بكل صوره، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [2].

(١) النساء: ١٤١.

(٢) المائدة: ٢.

لقد جعل الله بلاد المسلمين غنية بالثروات، ولكننا لِضَعْفِنَا عَجَزْنا عن الانتفاع بهذه الخيرات، إلا تحت إشراف غيرنا من الكافرين.

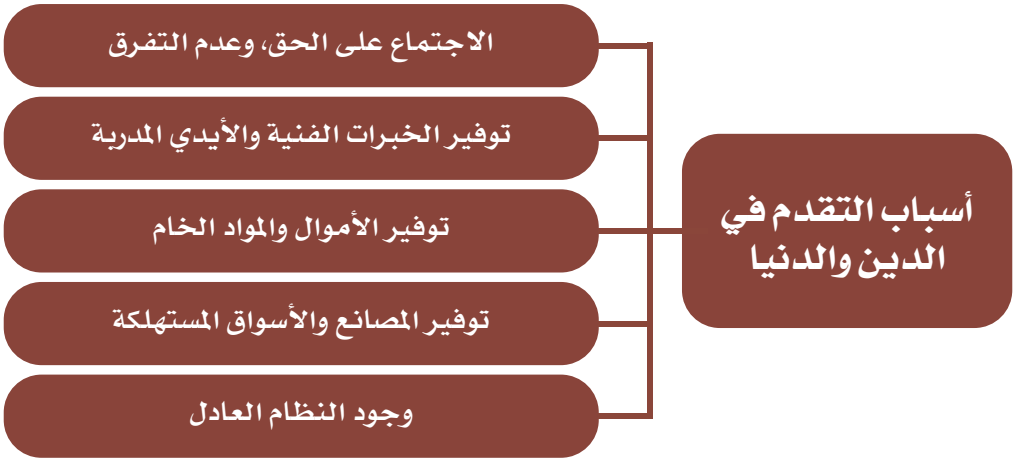

۞ محاربة المستعمرين لأسباب تقدم المسلمين:

خضعت معظم بلاد المسلمين عشرات السنين لحكم الكافرين الذين لم يتركوا فرصة لحرب الإسلام والمسلمين إلا وانتهزوها، فحاربوا الدين في كثير من الميادين، ومن أهمها:

١- إلغاء الشريعة من أن تحكم بلاد المسلمين.

٢- محاربة التعليم الديني في المدارس والمعاهد والجامعات.

٣- محاربة علماء الإسلام العاملين الصادقين.

٤- إنشاء الأحزاب الإلحادية المحاربة للدين.

٥- تشجيع البدع والخرافات، والمتاجرة باسم الدين.

٦- إفساد المرأة وأحوال الأسرة، ونشر الخلاعة والفساد الخلقي.

٧- بعث أسباب الخلاف والفرقة والعداوة بين المسلمين.

ولقد حَذَّرَنا اللهُ مِنْ طَاعَةِ أهل الكتاب، فقال الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾ (١).

(١) آل عمران: ١٠٠.

وأما محاربة المستعمرين لقوة المسلمين المادية، فقد كان من أبرزها:

١- إيجاد الحدود المفرقة الفاصلة بين المسلمين.

٢- الاستيلاء على ثروات المسلمين.

٣- جعل أعداء الإسلام المسلمين معتمدين عليهم وعلى مصانعهم وإنتاجهم.

٤- إيجاد جيل من أبناء المسلمين رباهم على يد عملائه من المنصرين، والمستشرقين، وأوْهموهم أنَّ تَقَدُّمَ المسلمين لا يكون إلا بمحاربة الدين وإفساد المرأة باسم (تحرير المرأة) من قيود الأخلاق والفضيلة والفقه وإباحة الخمور والزنا، وبمحاربة الشريعة واستبدالها بالقوانين الوضعية.

وبدلًا من أن يتوجه هؤلاء إلى إقامة المصانع والشركات، والكليات والجامعات والمختبرات، توجهوا إلى محاربة الشعوب الإسلامية، في عقائدها وأخلاقها وشريعتها ومبادئها، وأصبح المصلي في نظر هؤلاء رجعيًا متخلفًا، وتارك الصلاة تقدميًا، والمرأة العفيفة الشريفة رجعية متأخرة، والفاسقة الفاجرة تقدمية، والذي يصون عقله وبدنه من الخمر رجعيًا متزمتًا، والذي يدعو للفاحشة متحرراً.

أين المصانع؟... أين الشركات؟... أين المختبرات؟

لقد صرفنا المستعمرون وتلاميذهم عن الأخذ بأسباب التقدم المادي الصحيح.

وعلينا أن نفهم أنّ التقدمَ الذي وقع في بلاد الكافرين لم يكن بفضل الكفر، لأن الكفر قديم من قبل ظهور الإسلام، ولم ينتج الكفر لأهله في القديم طائرات أو صواريخ أو كهرباء أو غيرها، لكن تقدّمهم المادي تحقق لهم لأنهم أخذوا بالأسباب التي جعلتهم يتمكنون من النعم التي بسطها الله لعباده، فقال الله سبحانه: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ [1]، فرزقوا عطاءَ الله لأنَّهم عَمِلُوا، وَحُرِمْنَا لأنَّنا تَكاسَلْنا.

(١) الإسراء: ٢٠.

محاربة المستعمرين لأسباب تقدم المسلمين
محاربتهم للدين
إلغاء الشريعة من حكم بلاد المسلمين
محاربة التعليم الديني
محاربة علماء الإسلام العاملين
إنشاء أحزاب إلحادية
تشجيع البدع والخرافات
إفساد المرأة وأحوال الأسرة
بث أسباب الخلاف والفرقة
محاربتهم لقوة المسلمين المادية
إيجاد الحدود المفرقة الفاصلة
الاستيلاء على ثروات المسلمين
جعل المسلمين معتمدين على أعدائهم
إيجاد جيل من المسلمين يوالي الأعداء

طريق النجاح :

يوم أن يتمسك المسلمون بدينهم على الوجه الصحيح، عندئذ يعود مجدهم وينصرهم الله النصير على عدوهم، فيسهل لهم عندئذ أن يأخذوا بكل أسباب النجاح في أمور الدين والدنيا، وهذا لا يكون إلا بأمور، منها:

(١) الرجوع الصحيح للإيمان العميق، الصافي من كدر الشُبَه والبدع.

(٢) الحرص على الفهم الدقيق للكتاب والسنة، وفق مقاصد وأصول الشريعة السمحاء.

(٣) العمل الدقيق، والأخذ بكافة الأسباب في شؤون الدنيا والدين.

(٤) الاعتماد على ثروات الدول الإسلامية، والتعاون فيما بينهم، وعدم الركون إلى الدول الكافرة وموالاتهم على حساب الدول المسلمة.

(٥) إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، لكي يصلح الفرد والمجتمع، ويعمّ الأمن والسلام، وتتحرّر الدول المسلمة من الاستعمار الغاشم.

تدريبات الوحدة الثامنة

١ اشرح هذه العبارة: (مسلمون، ولكن جهلة)، كيف يكون ذلك؟

.....

.....

.....

٢ اشرح هذه العبارة: (الجاهل معذور، ولكن يجب عليه أن يتعلم ويتبع الحق إذا جاءه) مع ذكر أمثلة؟

.....

.....

.....

٣ اشرح القاعدة: لا عذر لأحد بعد العلم:

.....

.....

.....

٤ اذكر ألوان الشرك التي يقع فيها بعض الناس، والرد عليها؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

٦_ .....

٧_ .....

٨_ .....

٩_ .....

١٠_ .....

٥ ناقش شبهة تقدم الكفار لتركهم الدين؟

.....
.....
.....

٦ اذكر أسباب التقدم في الدين والدنيا:

.....
.....
.....

٧ بين كيف حارب المستعمرون أسباب تقدم المسلمين:

.....
.....
.....

٨ بين أهم معالم طريق النجاح في الدنيا والآخرة؟

١_ .....

٢_ .....

٣_ .....

٤_ .....

٥_ .....

وختامًا:

نسأل الله الكريم التوفيق لكل خير، والفلاح في الدنيا والآخرة.

﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

مقدمة المختصر ٣
أهداف الكتاب التعليمية ٤
هدف الكتاب ٤
الأهداف العامة ٤
الأهداف التعليمية ٤
الفئة المستهدفة ٧
تقسيم المادة التعليمية إلى دروس ٧
وحدات التعليمية ٩
الوسائل والأساليب التعليمية ١٠
الوحدة الأولى الإيمان (أهميته وثمراته وحقيقيته) ١١
أهداف الوحدة الأولي ١٢
الإيمان أهميته وثمراته ١٣
أصول الإيمان الثلاثة ١٤
ثمرات الإيمان التي يحصل عليها المؤمن ١٤
ثمرات الإيمان في الآخرة ١٤
سبب عدم تحقق ثمرات الإيمان ١٤
الإيمان وحقيقته ١٦
الإيمان اعتقاد وعمل ١٦
الإيمان الحق ١٧
أنواع العمل ١٧
الإيمان يزيد وينقص ١٨
أسباب زيادة الإيمان ١٩
تدريبات الوحدة الأولى : ٢٠
الوحدة الثانية: الركن الأول (الإيمان بالله): ٢٣
أهداف الوحدة الثانية ٢٤
الركن الأول (الإيمان بالله) ٢٤
الإيمان بالله تعالى أول واجب على الإنسان ٢٤
العلم طريق الإيمان ٢٥

أدلة الإيمان بالله ٢٥
أولاً : القواعد العقلية ٢٥
القاعدة الأولى : العدم لا يحقق شيئاً ٢٦
الله الخالق ٢٦
القاعدة الثانية : التفكير في المصنوع يدل على بعض صفات الصانع ٢٦
بعض صفات الله سبحانه التي تدرك بالتفكير في مخلوقاته ٢٦
الحي الدائم ٢٧
العليم ٢٨
الحكيم ٢٨
الرزاق ٢٩
الهادي ٣٩
الحافظ ٣٠
من صاحب هذه الصفات ٣١
القاعدة الثالثة: فاقد الشيء لا يعطية ٣١
ما الطبيعة؟ ٣١
شبهة ورد ٣٢
موقف الكافرين من أدلة الإيمان ٣٢
صفات الكافرين بالله سبحانه ٣٣
١ - التقليد في الكفر ٣٣
٢ - افتراء الشبهات ٣٤
٣ - اشتراط الإجابة ٣٤
ثانياً : الأدلة الشرعية: ٣٥
الوحي الطريق الأمثل لمعرفة أسماء الله وصفاته ٣٥
١ - إثبات ما أثبته الله لنفسه ٣٥
٢ - تنزيه الله عن مشابهته للخلق ٣٦
٣ - إستحالة إدراك الذات ٣٦
ضعف قدرة العقل والتصور عن إدراك كيفية الصفات ٣٧

إخلاص العبادة..... ٣٩
أولاً : ما هي العبادة..... ٣٩
ثانياً : أهمية العبادة..... ٤٠
ثالثاً : أنواع العبادة..... ٤٠
أ – عبادات اعتقادية..... ٤٢
ب – عبادات قولية..... ٤٢
ج – عبادات عملية..... ٤٣
تدريبات الوحدة الثانية ٤٦
الوحدة الثالثة: الركن الثاني (الإيمان بالملائكة)..... ٥١
أهداف الوحدة الثالثة..... ٥٢
الركن الثاني : الإيمان بالملائكة..... ٥٢
أقسام الملائكة حسب وظائفهم..... ٥٣
حقوق الملائكة على المؤمنين..... ٥٤
صفات الملائكة..... ٥٥
صفات خَلْقية..... ٥٥
تدريبات الوحدة الثالثة ٥٦
الوحدة الرابعة: الركن الثالث (الإيمان بالكتب)..... ٥٩
أهداف الوحدة الرابعة..... ٦٠
الركن الثالث : الإيمان بالكتب..... ٦٠
معنى الإيمان بالكتب..... ٦٠
الكتب التي سماها الله في القرآن..... ٦٠
أهمية القرآن وواجبنا تجاهه..... ٦١
أوصاف الصحابة التي رشحتهم للإمامة الدينية والدنيوية..... ٦٣
تدريبات الوحدة الرابعة ٦٤
الوحدة الخامسة: الركن الرابع (الإيمان بالرسل عليهم السلام)..... ٦٥
أهداف الوحدة الخامسة..... ٦٦
الركن الرابع : الإيمان بالرسل..... ٦٦
معنى الإيمان بالرسل..... ٦٦

الحكمة من إرسال الرسل..... ٦٧
بعض صفات الرسل عليهم السلام..... ٦٨
الرسل السابقون عليهم السلام..... ٦٨
شهادة أن محمداً رسول الله..... ٦٩
البينة المعجزة القرآنية..... ٦٩
الإعجاز العلمي الحديث للقرآن الكريم..... ٧٠
الإخبار بعلامات الساعة..... ٧٢
علامات الساعة التي ظهرت..... ٧٢
ظهور الكاسيات العاريات الماءلات المميلات رؤوسهن كأسمنة الجمال..... ٧٣
نطق الجماد..... ٧٣
قبض العلم وكثرة الزلازل وتقارب الزمان وظهور الفتن وإطالة البناء..... ٧٣
طائفة على الحق ظاهرين..... ٧٤
بيئة تغير نظام الخلق..... ٧٥
من القرآن الكريم..... ٧٥
١ - انشقاق القمر..... ٧٥
٢ - الإسراء والمعراج..... ٧٦
من الحديث الشريف..... ٧٧
١ - تكثير الماء القليل..... ٧٧
٢ - تكثير الطعام القليل..... ٧٨
٣ - حنين جذع النخلة وتسبيح الطعام..... ٧٨
٤ - شهادة أحواله بصدق نبوته - صلى الله عليه وسلم..... ٧٩
الصدق..... ٧٩
الالتزام الكامل بما يدعو الناس إليه..... ٧٩
صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان..... ٨١
تدريبات الوحدة الخامسة: ٨٣
الوحدة السادسة: الركن الخامس (الإيمان باليوم الآخر)..... ٨٥
أهداف الوحدة الخامسة..... ٨٦

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر..... ٨٦
معنى الإيمان باليوم الآخر..... ٨٦
الأدلة علي الإيمان باليوم الآخر..... ٨٦
الأدلةالنقلية..... ٨٦
الأدلة العقلية..... ٨٧
الحياةالبرزخية..... ٩٠
الأدلةالنقلية..... ٩٠
الأدلة العقلية..... ٩١
الجنة والنار..... ٩٢
الجنة..... ٩٢
ثمرات الإيمان باليوم الآخر..... ٩٣
تدريبات الوحدة السادسة:..... ٩٥
الوحدة السابعة: الركن السادس (الإيمان بالقدر)..... ٩٧
أهداف الوحدة السابعة..... ٩٨
الركن السادس : الإيمان بالقدر..... ٩٨
معني القدر..... ٩٨
الإيمان بالقدر..... ٩٩
من ثمار الإيمان بالقدر..... ٩٩
شبهتان في القدر..... ١٠١
الشبهة الأولى : التيسير والتخير..... ١٠١
الشبهة الثانية : أن الشر وفعل المنكر مقدر على الإنسان..... ١٠٢
مقتضيات صحة الإيمان وكماله..... ١٠٣
١ - التصديق بكل ما جاء من عند الله عزوجل..... ١٠٣
٢ - طاعة الله عزوجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم..... ١٠٣
٣ - أداء الفرائض..... ١٠٤
٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٠٤
٥ - دعوة الناس إلى دين الله وجهاد الصادين عن سبيل الله..... ١٠٥

نواقض الإيمان..... ١٠٦
أولاً : الكفر وأنواعه..... ١٠٦
أ - كفر التكذيب..... ١٠٦
ب - كفر إباء واستكبار..... ١٠٧
جـ - كفر الأعراض..... ١٠٧
د - كفر الشك..... ١٠٧
هـ - كفر الجحود..... ١٠٧
ثانياً: الشرك وأنواعه..... ١٠٨
ثالثاً:الردة..... ١٠٩
بم تَحْصل الردة؟..... ١١٠
أ - ردة الاعتقاد..... ١١٠
ب - ردة الأقوال..... ١١٠
جـ - ردة الأفعال..... ١١١
رابعاً:النفاق..... ١١٢
صفات النفاق..... ١١٣
أ - الإفساد في الأرض بتهديم شريعة الله واتهام المؤمنين بالسفه..... ١١٣
ب - خداع المؤمنين بإظهار الإيمان إذا قابلوهم ثم إظهار الكفر مع أوليائهم..... ١١٣
ج - الإعراض عن التحاكم إلى شرع الله وصد الناس عن الحكم بما أنزل الله..... ١١٣
د - الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف..... ١١٣
تدريبات الوحدة السابعة..... ١١٥
الوحدة الثامنة: جهالات خطيرة..... ١٢١
أهداف الوحدة الثامنة..... ١٢٢
جهالات خطيرة..... ١٢٢
مسلمون ولكن جهلة..... ١٢٢
ألوان من الشرك..... ١٢٤
١ - الإشراك مع الله في تصريف المخلوقات..... ١٢٤
٢ - جعل نصيب من الرزق لغير الله..... ١٢٥

٣ - دعاء غير الله..... ١٢٥
٤ - الحكم بغير ما أنزل الله..... ١٢٦
٥- استحلال المنكر والرضا بانتشاره..... ١٢٦
٦ - ادعاء علي الغيب..... ١٢٧
٧ - السحر والخداع..... ١٢٧
الاستعمار عَمَّقَ جذور التخلف، فاستجبنا له..... ١٢٩
محاربة المستعمرين لأسباب تقدم المسلمين..... ١٣٠
أين المصانع؟ .. أين الشركات.. أين المختبرات؟..... ١٣١
طريق النجاح..... ١٣٣
تدريبات الوحدة الثامنة..... ١٣٤
ختاماً..... ١٣٦
الفهرس..... ١٣٧

هذا الكتاب

أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

وهذه الأركان الستة للإيمان قد تطرّق لبيان معانيها وذِكْرِ أدلّتها وكيفيّة التحلّي بها، فضيلة الشيخ أ. د. عبدالمجيد بن عزيز الزنداني -حفظه الله- في كتابه الماتع «كتاب الإيمان» فأجاد وأفاد، والشيخ معروف بأسلوبه الجميل وعباراته الرائقة، التي تجمع بين التأصيل العلمي والرقي الإيماني، فكثير من كتب العقائد والإيمان، وخاصة في هذا الزمان يكون الخطاب فيها عن أركان الإيمان بأسلوب جافٍ خالٍ عن حقيقة الإيمان ومقصده، وهو التقرب إلى الله من خلال معرفته، فالأصل في دراسة الإيمان وكتب العقيدة الإسلامية أن تقرّبك إلى الله من خلال التعرّف عليه وعلى أسمائه وصفاته -سبحانه وتعالى-، وبيان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي تدلّك على صدق نبوته ودعوته، كما تتعرّف على منزلة القرآن في الشريعة، وأنّه المنهج الحق الذي يجب التحاكم إليه، وعدم العدول عنه، وغيرها من المعاني الفاضلة والأهداف السامية التي يجب أن تَتَحَلّى بها كتب الإيمان، فلهذه الأسباب، وبعد دراستي وقراءتي لكتاب الإيمان على أحد تلاميذ المؤلف، طلب مني مجموعة من الداعيات دورةً في أركان الإيمان، فأحببت أن أقوم باختصار الكتاب ليسهل تحصيله للدارسين، ويقرب فهمه للراغبين، وسمّيته (القلائد الحسان في اختصار كتاب الإيمان).

واللهَ أسألُ أن ينفع به كما نفع بأصله، هو ولي ذلك القادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

د. حمد يوسف المزروعي

نضيء الفكرة

@daradahriah dar adahriah www.daradahriah.com daradahriah@gmail.com